فِكـرَةٌ
عن جمعِ القرآنِ

تأليف

أُستاذ الفقهاء والمجتهدين
السـيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي
(١٤١٣ = ١٩٩٢)

تحقيق

علي جلال باقر

الداقوقي

مقدّمة التحقيق . .

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الأُمّي ، صاحب المعجزة البليغة ، الذي تحدّىٰ بها بلغاء الكفّار ، وفصحاء المشركين ، من الإنس والجنّ أجمعين ، علىٰ الإتيان ولو بسورة من مثله إن كانوا صادقين ، وعلىٰ أخيه وآبن عمّه عليّ بن أبي طالب القرآن الناطق ، وعلىٰ المعصومين من آله الطيّبين الطاهرين حجج الله علىٰ الخلق أجمعين .

أمّا بعد . .

طال النقاش وكثر الجدل ـ بين أفراد هذه الأُمّة التي بدأت تتكالب عليها الأُمم من كلّ حدب وصوب بسبب جعلهم القرآن هذا الكتاب العظيم وراء ظهورهم[١] حتّىٰ أصبحوا يقرؤونه لا يجاوز تراقيهم[٢] ـ حول من جمع قرآن ؟ وهل كان القرآن مجموعاً في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، أم أنّه كان مبعثراً علىٰ العسب ، والرقاع ، واللخاف ، وفي صدور الناس ـ كما جاء في بعض الروايات ـ ، وجاء من جاء بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليتصدّىٰ لجمعه

---

(١) قال تعالىٰ في محكم كتابه العزيز : ﴿ولمّا جاءهُم رسولٌ من عند الله مصدّقٌ لما معهم نبذَ فريقٌ من الّذين أُوتوا الكتابَ كتابَ الله وراءَ ظُهورِهم كأنّهم لا يعلمُون﴾ . سورة البقرة ٢ : ١٠١ .

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يكون آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرَّمِيّة» . مسند أحمد ١ / ١٥٦ .

وترتيبه ؟! وكأنّهم أشدّ حرصاً مِمَّنْ نزل عليه كلمة بعد كلمة، وآية بعد آية، وسورة بعد سورة، أشدّ حرصاً مِمَّنْ كان يلهج ويأنس بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار!!

وراح كلّ فريق ينسب فضل جمع القرآن لصاحبه، ويضع الأحاديث والروايات من أجل تثبيت ذلك، دون أن يمعن النظر في ما يقول وفي ما يروي، حتّىٰ أصبحت هذه الأقوال والروايات تتضارب في ما بينها، وتناقض بعضها بعضاً.

فكانت هذه الرسالة التي بين يديك، مختصرةً متينة، علميةً رصينة، توضّح لك عزيزي القارئ - وبشكل منصف من دون أن تؤثّر فيها الأهواء أو الميول الشخصية لصاحبها ﷺ - التناقضات الواقعة في هذه الروايات، وكأنّها معادلة رياضية تضع لك الأبعاد والمقاييس التي توصلك إلىٰ الحقيقة، التي حاولوا من خلال هذه الروايات والأحاديث المنسوبة إلىٰ الرسول صلى الله عليه وآله أن يحجبوها عن الناس.

لذا ترىٰ أنّها تعرض لك مجموعة من هذه الروايات، ثمّ تبدأ بطرح بعض التساؤلات حولها والإجابة عنها بشكل حيادي وعلمي بحت، من أجل الوصول إلىٰ الحقيقة التي حاول بعضهم إخفاءها عن الناس من خلال هذه الروايات المضلّلة والموهمة لغير المتخصّصين في علوم الحديث والدراية، بل إنّنا علىٰ يقين بأنّها غير خافية حتّىٰ علىٰ غير المتخصّصين في ذلك المجال من ذوي العقول النيّرة والألباب المتفتّحة.

ومن هنا كانت الغاية من عملنا علىٰ هذه الرسالة هي..

أوّلاً: من أجل إبرازها بحلّة جديدة، بعد إضافة بعض اللمسات التي رأيناها مفيدة؛ لتزيدها جمالاً علىٰ جمالها، ورصانةً إلىٰ رصانتها.

وثانياً: من أجل إحياء أثر من آثار هذا العالم الربّاني الجليل الذي أغنىٰ المكتبة الإسلامية بما كتب من مؤلّفات رائعة.

وثالثاً: لكي نوفّر علىٰ الباحثين في هذا الموضوع جهد وعناء البحث في بطون الكتب والمصادر القديمة.

فكانت الرسالة بهذه الصورة التي بين يديك، وما توفيقي إلّا بالله العلي العظيم.

* * *

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من هو الإمام الخوئي ؟

* يقول الدكتور محمّد حسين الصغير :

«الإمام الخوئي إحدىٰ عجائب الدهر ومحاسن الدنيا ، زعيم الحوزات العلمية في العالم ، ومجدّد علم الأُصول في القرن العشرين ، وأُستاذ الفقهاء والمجتهدين في النجف الأشرف .

وهو ظاهرة لن تتكرّر ـ والله خرق العادات ـ ، فقد استقلّ بالبحث الخارج العالي طيلة ستّين عاماً متواصلة ، وقد وهبه الله عمراً مديداً ما فرّط بيوم واحد منه ، حتّىٰ ما رآه أحد إلّا مدرّساً ، أو دارساً ، أو مطالعاً ، أو محرّراً أو مفكّراً ، وهذا سرّ عظمته كما هو الأمر الواقع»[1] .

* ومن الأقوال الخالدة التي قيلت في حقّ الإمام الخوئي ﷺ ، التي إن دلّت علىٰ شيء فإنّما تدلّ علىٰ عظيم مكانته وجليل قدره وهو في مقتبل عمره ، هو ما قاله أُستاذه العلّامة الكبير الشيخ محمّد جواد البلاغي ﷺ في معرض تعريفه بكتاب «نفحات الإعجاز»[2] ؛ فقد قال ما نصّه :

«للعالم الكبير ، والمتحلّي في شبابه بفضيلة المشايخ ، سيّدنا السيّد أبي القاسم الخوئي النجفي ، دام فضله»[3] .

---

(١) أساطين المرجعية العليا : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٢) سيأتي ذِكره في الصفحة ١١ ، ضمن مؤلّفات السيّد الخوئي ﷺ .

(٣) الرحلة المدرسية ٢ / ٢٠٧ هـ ١ .

سيرته الذاتية[١] :

هو : أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي ، وُلد في بلدة (خوي) من بلاد أذربيجان ، في ١٥ رجب ١٣١٧ هـ ، ونشأ بها مع والده وإخوته .

أتقن القراءة والكتابة وبعض المبادئ ، حتّىٰ حدث الاختلاف الشديد بين الأُمّة لأجلّ حادثة المشروطة ، فهاجر والده بسببها إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ ، ثمّ التحق بوالده في سنة ١٣٣٠ هـ برفقة أخيه الأكبر السيّد عبدالله الخوئي ، وبقيّة أفراد عائلته .

درس قدس سره العلوم الأدبية والمنطق ، ثمّ الكتب الدارسية الأُصولية والفقهية في النجف الأشرف علىٰ يد كثير من أعلام النجف ، منهم والده العلّامة السيّد علي أكبر الخوئي رحمه الله ، ثمّ حضر الدروس العليا «بحث الخارج» علىٰ أكابر المدرّسين في سنة ١٣٣٨ هـ ، منهم خمسة أساتذة كبار ، وهم :

١ ـ آية الله الشيخ فتح الله ، المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني .

٢ ـ آية الله الشيخ مهدي المازندراني .

٣ ـ آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي .

٤ ـ آية الله الشيخ محمّد حسين الأصفهاني .

٥ ـ آية الله الشيخ محمّد حسين النائيني .

---

(١) آنظر : معجم رجال الحديث ٢٣ / ٢٠ رقم ١٤٧٢٧ .

وهذان الأخيران هو أكثر من تتلمذ عليهما فقهاً وأُصولاً، فقد حضر علىٰ كلّ منهما دورة كاملة في الأُصول، وعدّة كتب في الفقه حفنة من السنين، وقرّر بحث كلّ منهما علىٰ جمع من الحاضرين في البحث، وفيهم غير واحد من الأفاضل، وكان المرحوم النائيني آخر أُستاذ لازمه.

وله في الرواية مشايخ أجازوه أن يروي عنهم كتب الإمامية وغيرهم، ولذا يروي بعدّة طرق الكتب الأربعة (الكافي ـ الفقيه ـ التهذيب ـ الاستبصار) والجوامع الأخيرة (الوسائل ـ البحار ـ الوافي) وغيرها من كتب أصحابنا (قدّس الله سرّهم)، فمن تلك الطرق ما يرويه عن شيخه النائيني عن شيخه النوري بطرقه المحرّرة في خاتمة كتابه «مستدرك الوسائل» المعروفة بـ (مواقع النجوم) المنتهية إلىٰ أهل بيت العصمة والطهارة.

تدريسه:

قد أكثر من التدريس، وألقىٰ محاضرات كثيرة في الفقه والأُصول، والتفسير، وربّىٰ جمّاً غفيراً من أفاضل الطلّاب في حوزة النجف الأشرف، وألقىٰ محاضرات في الفقه (البحث الخارج) دورتين كاملتين لمكاسب الشيخ الأعظم الأنصاري (قدّست نفسه).

كما درّس جملة من الكتب الأُخرىٰ، ودورتين كاملتين لكتاب الصلاة، وشرع في ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٧ هـ في تدريس فروع «العروة الوثقىٰ» لفقيه الطائفة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، مبتدئاً بكتاب (الطهارة)، إذ كان قد درّس (الاجتهاد والتقليد) قبل ذلك، وقطع شوطاً بعيداً فيها حتىٰ وصل إلىٰ كتاب (الإجارة) فشرع فيه في يوم ٢٦ ربيع الأوّل سنة ١٤٠٠ هـ، وقد أشرف علىٰ إنجازه في شهر صفر سنة ١٤٠١ هـ.

وألقىٰ محاضراتٍ في الأُصول (البحث الخارج) ستّ دورات كاملات، أمّا السابعة فقد حال تراكم أشغال المرجعيّة دون إتمامها، فتخلّىٰ عنها في مبحث الضدّ.

وكان قد شرع في تدريس تفسير القرآن الكريم برهة من الزمن إلىٰ أن حالت ظروف قاسية دون ما كان يرغب فيه من إتمامه، وكم كان يودّ نشر هذا الدرس وتطويره، ولم يتوقّف عن التدريس إلّا في الضرورات كالمرض والسفر.

تشرّف بحجّ بيت الله الحرام عام ١٣٥٣ هـ، وتشرّف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام عامَي ١٣٥٠ و ١٣٦٨ هـ.

وقد قرّر مجموعة كبيرة من أفاضل تلامذته ما ألقاه عليهم من دروس في الفقه، والأُصول، والتفسير، وقد طبع جملة منها، وفي ما يلي قائمة بالمطبوع فحسب.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسم الكتاب	عدد الأجزاء	الموضوع
١ ـ تنقيح العروة الوثقىٰ	٦	فقه
٢ ـ دروس في فقه الشيعة	٤	فقه
٣ ـ مستند العروة	٢ والثالث تحت الطبع	فقه
٤ ـ فقه العترة	١ والثاني تحت الطبع	فقه
وهذه الأربعة مشتملة علىٰ عدّة أجزاء لم تطبع إلىٰ الآن		
٥ ـ تحرير العروة	١	فقه
٦ ـ مصباح الفقاهة	٣	فقه
٧ ـ محاضرات في الفقه الجعفري	٢	فقه

٨ ـ الدرر الغوالي في فروع العلم الإجمالي	١	فقه
٩ ـ محاضرات في أُصول الفقه	وهي دورة طبع منها ٥	أُصول
١٠ ـ مصباح الأُصول	٢	أُصول
١١ ـ مباني الاستنباط	٢	أُصول
١٢ ـ دراسات في الأُصول العملية	١	أُصول
١٣ ـ مصابيح الأُصول	١	أُصول
١٤ ـ جواهر الأُصول	١	أُصول
١٥ ـ الأمر بين الأمرين	١	أُصول
١٦ ـ الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد	١	أُصول
١٧ ـ رسالة في تحقيق الكرّ	١	فقه
١٨ ـ رسالة في حكم أواني الذهب	١	فقه

وقد سجّل جميع الدورة السادسة من درس الأُصول في أشرطة خاصّة محفوظة، وكذلك الكثير من أبحاثه الفقهية.

مؤلّفاته:

وقد ألّف في التفسير، والفقه، والأُصول، والرجال مجموعة من الكتب، طبع بعضها، ولا يزال بعضها الآخر مخطوطاً، وإليك قائمة بالمطبوعات:

اسم الكتاب	عدد الأجزاء	الموضوع
١ ـ البيان في تفسير القرآن	١	تفسير
٢ ـ أجود التقريرات	٢	أُصول

٣ ـ تكملة منهاج الصالحين	١	فقه
٤ ـ مباني تكملة منهاج الصالحين	٢	فقه
٥ ـ تهذيب وتتميم منهاج الصالحين	٢	فقه
٦ ـ المسائل المنتخبة	١	فقه
٧ ـ مستحدثات المسائل	١	فقه
٨ ـ تعليقة علىٰ العروة الوثقىٰ	١	فقه
٩ ـ رسالة في اللباس المشكوك	١	فقه
١٠ ـ نفحات الإعجاز	١	الدفاع عن كرامة القرآن
١١ ـ منتخب الرسائل	١	فقه
١٢ ـ تعليقة علىٰ المسائل الفقهية	١	فقه
١٣ ـ منتخب توضيح المسائل	١	فقه
١٤ ـ تعليقة علىٰ توضيح المسائل طبعت مستقلّة ثمّ أُدرجت في المتن	١	فقه
١٥ ـ تلخيص المنتخب	١	فقه
١٦ ـ مناسك الحجّ (عربي)	١	فقه
١٧ ـ مناسح الحجّ (فارسي)	١	فقه
١٨ ـ تعليقة المنهج لأحكام الحجّ	١	فقه
١٩ ـ معجم رجال الحديث	٢٤	رجال

وفاتـه :

يقول الدكتور محمّـد حسـين الصغير : «توفّي بالكوفة الغـرّاء بتاريخ

٨ صفر ١٤١٣ هـ = ٨ آب ١٩٩٢ م.

ودفن في مقبرته الخاصّة جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، في الغرفة الملاصقة لمسجد الخضراء، والمطلّة على الصحن الحيدري الشريف، ما بينه وبين أمير المؤمنين سوىٰ عشرين متراً بالضبط.

وقد أشرت إلىٰ هذا حينما أرّخت عام وفاته، وقد رُقّشَتْ بالقاشاني ما بين الشبّاكين المطلّين علىٰ ضريحه المقدّس منتصفاً حرم مسجد الخضراء، وكان هذا التأريخ الذي وفّقت إلىٰ نظمه، هو المختار من بين أكثر من مئة تأريخ، فوقع نظر الحوزة العلمية ووالده حجّة الإسلام والمسلمين المرحوم السيّد محمّد تقي الخوئي (ت ١٩٩٤ م) عليه، وهو:

لمّا اصطفينا للهدىٰ مضجعا ... وأصبح (الخوئي) فيه دفينْ
ومن (عليٍّ) قد دنا موقعا ... وهكذا عاقبة المحسنينْ
نُودي فاهتزّ لها مسمعا ... إنّا فتحنا لك فتحاً مبينْ
وأنشد التأريخ (لمّا دعا ... أُزلفت الجنّة للمتّقينْ)

١٤١٣ هـ»[1].

* * *

(١) أساطين المرجعية العليا: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

منهجيّة التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على الفصل الذي استللته من كتاب «البيان في تفسير القرآن»، الطبعة الثامنة، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، من منشورات مكتبة أنوار الهدىٰ في قم بإيران.

وقد آقتصرتُ في عملي علىٰ الخطوات التالية:

١ ـ ضبط النصّ، من حيث التقطيع والتصحيح.

٢ ـ تخريج الآيات القرآنية.

٣ ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، وإرجاعها إلىٰ مصادرها الأصلية، وقد آقتصرت فيها علىٰ ذِكرِ بعضِ أهمّ المصادر المخرِّجة لها.

٤ ـ توضيح المطالب المهمّة، بشرحها والتعليق عليها، أو إحالتها علىٰ مصادرها الأصلية.

٥ ـ شرح معاني بعض الكلمات الغامضة والغريبة.

٦ ـ أبقيتُ علىٰ الهوامش والتخريجات التي أثبتها السيّد الخوئي قدس سره، وألحقت بها جملة «منه قدس سره»، محافظةً منّي علىٰ الأصل، وأضفتُ إلىٰ تخريجات السيّد قدس سره تخريجات جديدة وفق طبعات المصادر التي اعتمدتها في التحقيق، وجعلت ذلك بين العضادتين [ ].

٧ ـ جعلتُ العناوين التي كانت مجموعة في بداية الفصل بين العضادتين [ ] ووضعتها في بداية كلّ مطلب؛ لتتناسب مع كونها رسالة مستقلّة.

وفي الختام :

لا يسعني إلّا أن أُقدّم شكري وتقديري للأخوين الكريمين السيّد محمّد علي الحكيم (أبو حسن) والأُستاذ جواد حسين الورد (أبو غسق) لِما قدّماه لي من ملحوظات علمية وفنّية قيّمة .

كما أُهدي هذا الجهد البسيط إلىٰ التي أتظلّل فَيْءَ قبّتها الشريفة منذ عام ١٩٩٩ م ، سيّدتي ومولاتي أُمّ المصائب زينب الكبرىٰ سلام الله عليها ، راجياً منها القبول والشفاعة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتىٰ الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أنِ :

« اللّهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن ، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه ، في هذه الساعة ، وفي كلّ ساعة ، وليّاً وحافظاً ، وقائداً وناصراً ، ودليلاً وعيناً ، حتّىٰ تسكنه أرضك طوعاً ، وتمتّعه فيها طويلاً » .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجبين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

ذكرىٰ مولد أمير المؤمنين

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

١٣ رجب ١٤٢٧

علي جلال باقر الداقوقي

[كيفيّة جمع القرآن]

إنّ موضوع جمع القرآن من الموضوعات التي يتذرّع بها القائلون بالتحريف إلىٰ إثبات أنّ في القرآن تحريفاً وتغييراً، وأنّ كيفيّة جمعه مستلزمة ـ في العادة ـ لوقوع هذا التحريف والتغيير فيه.

فكان من الضروري أن يعقد هذا البحث إكمالاً لصيانة القرآن من التحريف، وتنزيهه عن [أيّ][1] نقص أو أيّ تغيير.

إنّ مصدر هذه الشبهة هو زعمهم بأنّ جمع القرآن كان بأمر من أبي بكر بعد أن قُتِل سبعون رجلاً من القرّاء في بئر معونة[2]، وأربعمئة نفر

---

(١) أضفناها لتوحيد النسق.

(٢) بئر مَعُونة ـ بالنون ـ؛ قال ابن إسحاق: بئر معونة بين أرض بني عامر وحَرَّة بني سُلَيم، وقال: كِلا البلدين منها قريب، إلّا أنّها إلىٰ حرّة بني سُليم أقرب، وقيل: بئر معونة بين جبال يقال لها: أُبلىٰ، في طريق المُصعِد من المدينة إلىٰ مكّة، وهي لبني سُليم.

آنظر: معجم البلدان ١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ رقم ١٢٣٥.

ومجمل القصّة كما رواها ابن إسحاق، بأنّه قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مُلاعب الأسنّة ـ وكان سيد بني عامر بن صعصعة ـ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، وأهدىٰ له هديّة، فقال له: «يا أبا براء! لا أقبل هديّة مشرك»، فقال: لو بعثت رجلاً إلىٰ أهل نجد لأجابوك؛ قال: «أخشىٰ عليهم»، قال: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلىٰ أمرك؛ فبعث المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين، وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع حزام بن ملحان خرج به إلىٰ عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر إليه، فقال حزام: يا أهل بئر معونة! إنّي رسول رسول الله إليكم، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً

في حرب اليمامة[1] ، فخيف ضياع القرآن وذهابه من الناس ، فتصدّىٰ عمر

رسول الله ، فآمنوا بالله ورسوله ! فطعنه رجل ، ثمّ استصرخ عامرُ بن الطفيل بني عامر علىٰ المسلمين فلم يجيبوه وقال : لن نخفر أبا براء ؛ وعقد لهم عقوداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل بني سُليم ، عصية ، وعلاً ، وذكوان ، فأجابوه ، فخرج حتّىٰ غشوا القوم فقاتلوهم حتّىٰ قُتلوا عن آخرهم إلّا كعب بن زيد ، فإنّهم تركوه وبه رمق ، فارتُثّ من بين القتلىٰ ، فعاش حتّىٰ قتل يوم الخندق .

وكان رجلان في سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول المعسكر ، فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم في دمائهم والخيل واقفة ، فقاتلهم الأنصاري حتّىٰ قُتل ؛ وأخذوا عمرو بن أُميّة أسيراً ، فلمّا أخبرهم أنّه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجزّ ناصيته وأعتقه ، فقدم عمرو علىٰ النبيّ ﷺ وأخبره الخبر ، فقال : «هذا عمل أبي براء» ، فقال حسّان :

بني أُمّ البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجدِ
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأٌ كعمدِ

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعاً كلّ وجه ... خفارة ما أجر أبو براء

فلمّا بلغ قولهما إليه حمل علىٰ عامر بن الطفيل ، فطعنه فخرّ عن فرسه فقال : هذا عمل أبي براء ، فإن متّ فدمي لعمّي ، وإن عشت فسأرىٰ فيه رأيي .

انظر : المغازي ـ للواقدي ـ ١ / ٣٤٦ ، السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ ٤ / ١٣٧ ، الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٢ / ٤٠ ، تاريخ الطبري ٢ / ٨٠ ، السيرة النبويّة ـ لابن حبّان ـ : ٢٣١ ـ ٢٣٣ ، إعلام الورىٰ ١ / ١٨٦ ، مناقب ابن شهرآشوب ١ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(١) إشارة إلىٰ ما وقع من معارك طاحنة بين المسلمين من جهة وبين أنصار المرتدّ ومدّعي النبوّة مسيلمة الكذّاب ، والتي بدأت رحاها تدور في أواخر العام الحادي عشر من الهجرة ، وانتهت في ربيع الأوّل من العام الثاني عشر بقتل مسيلمة ، وقد قُتل خلالها عدد كبير من المسلمين .

واليمامة : منقول عن اسم طائر يقال له : اليمام ، واحدته : يمامة ، واختُلف فيه ، فقال الكسائي : اليمام من الحمام التي تكون في البيوت ، والحمام البرّي ، وقال الأصمعي : اليمام ضرب من الحمام البرّي .

وزيد بن ثابت لجمع القرآن من العُسُب[١]، والرِّقاع[٢]، واللِّخاف[٣]، ومن صدور الناس بشرط أن يشهد شاهدان على أنّه من القرآن.

وقد صُرّح بجميع ذلك في عدّة من الروايات..

والعادة تقضي بفوات شيء منه على المتصدّي لذلك إذا كان غير معصوم، كما هو مشاهد في مَن يتصدّى لجمع شعر شاعر واحد أو أكثر، إذا كان هذا الشعر متفرّقاً.

وهذا الحكم قطعي بمقتضى العادة، ولا أقلّ من احتمال وقوع التحريف، فإنّ من المحتمل عدم إمكان إقامة شاهدين على بعض ما سُمع

واليمامة: في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي كتاب «العزيز»: إنّها في الإقليم الثالث، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وكان فَتْحُها وقَتْلُ مسيلمة الكذّاب في أيّام أبي بكر سنة ١٢ للهجرة، وفَتَحَها خالد بن الوليد عنوة ثمّ صولحوا، وهي معدودة من نجد، وقاعدتها حَجْر، وتسمّى اليمامةُ: جَوّاً، والعَروض ـ بفتح العين ـ، وكان اسمها قديماً: جَوّاً، فسمّيت اليمامةُ باليمامةِ بنت سهم بن طسم، قال أهل السِيَر: كانت منازل طَسم وحديس اليمامة، وكانت تُدعى: جَوّاً.

أنظر: معجم البلدان ٥/ ٥٠٥ رقم ١٢٩٠٧.

(١) العَسِيب: جريدة النخل، إذا نُحِّيَ عنه خوصه، والعَسيبُ من السَّعفِ: فُوَيْقَ الكَرَب، لم ينبت عليه الخوص، وما نبت عليه الخوص فهو السعف.

أنظر: لسان العرب ٩/ ١٩٧ ـ ١٩٨ مادّة «عسب».

(٢) الرِّقاع: جمع الرُّقعة التي تُكتب، وفي الحديث: يجيء أحدُكم يوم القيامة على رقبته رقاع تخفِق؛ أراد بالرِّقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع؛ والرُّقعة: الخرقة.

أنظر: لسان العرب ٥/ ٢٨٥ مادّة «رقع».

(٣) اللخاف: حجارة بيض عريضة رقاق، واحدتها: لَخْفة.

أنظر: لسان العرب ١٢/ ٢٦١ مادّة «لخف».

من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا يبقىٰ وثوق بعدم النقيصة .

والجـواب :

إنّ هذه الشـبهة مبتنية علىٰ صحّة الروايات الواردة في كـيفيّة جـمع القرآن ، والأَوْلىٰ أن نذكر هذه الروايات ، ثمّ نعقّبها بما يَرِدُ عليها .

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[عرض الروايات في جمع القرآن]

أحاديث جمع القرآن :

١ ـ روىٰ زيد بن ثابت ، قال :

«أرسل إليَّ أبو بكر ، مقتل أهل يمامة ، فإذا عمر بن الخطّاب عنده ؛ قال أبو بكر : إنّ عمر أتاني فقال : إنّ القتل قد استحرّ[1] يوم اليمامة بقرّاء القرآن ، وإنّي أخشىٰ أن يستحرّ القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإنّي أرىٰ أن تأمر بجمع القرآن .

قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ؟!

قال عمر : هذا والله خير .

فلم يزل عمر يراجعني حتّىٰ شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأىٰ عمر .

قال زيد : قال أبو بكر : إنّك رجل شابٌّ عاقل لا نتّهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبّع القرآن فاجمعه .

فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ ممّا أمرني من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟!

قال : هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يراجعني حتّىٰ شرح الله صدري للذي شرح له

---

(١) استحرّ القتل وحَرَّ بمعنىٰ اشتدَّ .

آنظر : لسان العرب ٣/١١٦ مادّة «حرر» .

صدر أبي بكر وعمر، فتتبّعت القرآن أجمعه من العسب، واللخاف، وصدور الرجال، حتّىٰ وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم * فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم** ﴾[1] حتّىٰ خاتمة براءة.

فكانت الصحف عند أبي بكر حتّىٰ توفّاه الله، ثمّ عند عمر حياته، ثمّ عند حفصة بنت عمر»[2].

٢ ـ وروىٰ ابن شهاب، أنّ أنس بن مالك حدّثه:

«إنّ حذيفة بن اليمان قدم علىٰ عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأُمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارىٰ.

فأرسل عثمان إلىٰ حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردّها إليك.

---

(١) سورة التوبة ٩: ١٢٨ و ١٢٩.

(٢) صحيح البخاري، باب جمع القرآن ج ٦ ص ٩٨ [٦/ ٣١٤ ح ٨]. منه ﷺ.

وانظر: صحيح البخاري ٦/ ١٣٦ ح ١٩٩ و ج ٨/ ١٣٤ ح ٥١، مسند أحمد ١/ ١٣، السنن الكبرىٰ ـ للبيهقي ـ ٢/ ٤١، مسند أبي داود الطيالسي: ٣، جزء أشيب ـ للأشيب البغدادي ـ: ٧٠، السنن الكبرىٰ ـ للنسائي ـ ٥/ ٧ ح ٧٩٩٥، مسند أبي يعلىٰ ١/ ٧٢، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٧/ ١٨ ح ٤٤٨٩، المصاحف ـ للسجستاني ـ: ١٢ ـ ١٥.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/ ٤٣ ـ ٤٤، كنز العمّال ٢/ ٥٧١ ح ٤٧٥١.

فأرسلت بها حفصة إلىٰ عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيّين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم.

ففعلوا، حتّىٰ إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلىٰ حفصة، فأرسل إلىٰ كلّ أُفقٍ بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق»[1].

قال ابن شهاب:

«وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، سمع زيد بن ثابت، قال: فقدتُ آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري[2]: ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله**

---

(١) **أقول**: أمن المعقول والمنطقي أنّ دولةً إسلاميةً كبيرةً هزّت عروش إمبراطوريات عظيمة، ووصلت إلىٰ ما وصلت إليه من الامتداد والتوسّع في رقعتها، حتّىٰ بلغت أرمينيا وأذربيجان في زمن عثمان بن عفّان لا تملك صحفاً من القرآن إلّا نسخةً واحدة عند حفصة لكي يستعين بها عثمان في نسخها في المصاحف ثمّ إرسالها إلىٰ كلّ أُفقٍ كما هو المفهوم من هذه الرواية والرواية الأُولىٰ؟!

(٢) هو: أبو عُمارة خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخَطْمي الأوسي الأنصاري، ولقّب بذي الشهادتين؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين في حادثة مشهورة يأتي ذِكرها.

شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكان ورجل آخر يكسّران أصنام بني خَطْمة، وكانت راية بني خَطْمة بيده يوم الفتح، وشهد حربَي الجمل وصِفّين مع

عليه﴾[١].

فألحقناها في سورتها في المصحف»[٢].

٣ ـ وروىٰ ابن أبي شيبة[٣] بإسناده عن عليٍّ، قال:

«أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، إنّ أبا بكر أوّل من جمع ما بين اللوحين»[٤].

﴿ الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وآستُشهد بصِفّين سنة ٣٧ هـ.

آنظر: الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٤/ ٢٧٩ رقم ٥٨٤، معرفة الصحابة ـ لأبي نُعيم ـ ٢/ ٩١٣ رقم ٧٩٤، الاستيعاب ٢/ ٤٤٨ رقم ٦٦٥، أُسد الغابة ١/ ٦١٠ رقم ١٤٤٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥ رقم ١٠٠.

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) صحيح البخاري ج ٦ ص ٩٩ [٦/ ٣١٥ ح ٩]، وهاتان الروايتان وما بعدهما إلىٰ الرواية الحادية والعشرين، مذكورة في منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٤٣ ـ ٥٢. منه قدس سره.

وآنظر: مسند أبي يعلىٰ ١/ ٩٢، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٧/ ١٨ ذ ح ٤٤٨٩، تفسير الطبري ١/ ٤٩، المصاحف ـ للسجستاني ـ: ٢٦، الإحكام في أُصول الأحكام ـ لابن حزم ـ ١/ ٥٦٨.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/ ٤٩، كنز العمّال ٢/ ٥٨١ ح ٤٧٧٥.

(٣) أقول: لم أجد الحديث بهذا اللفظ والسند في مصنّف ابن أبي شيبة.

والظاهر أنّ السيّد قدس سره سبق نظره إلىٰ الحرف (ش) ـ الذي يرمز لاسم ابن أبي شيبة في منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/ ٤٤ ـ الوارد قبل هذا الحديث المنسوب إلىٰ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبعد حديث صعصعة: «أوّل من جمع القرآن وورّث الكلالة أبو بكر» الذي رواه ابن أبي شيبة في مصنّفه ٧/ ١٩٧ ب ٥٣ ح ٣.

(٤) آنظر: معرفة الصحابة ـ لأبي نُعيم ـ ١/ ٣٢ ح ١٠٧، المصاحف ـ للسجستاني ـ: ١١، كنز العمّال ٢/ ٥٧٢ ح ٤٧٥٣.

وورد مضمونه ـ كذلك ـ في: الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٣/ ١٤٤ رقم ٤٦،

٤ ـ وروىٰ ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله وخارجة:

«إنّ أبا بكر الصدّيق كان جمع القرآن في قراطيس[١]، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبىٰ، حتّىٰ استعان عليه بعمر، ففعل، فكانت الكتب عند أبي بكر حتّىٰ توفّي، ثمّ عند عمر حتّىٰ توفّي، ثمّ كانت عند حفصة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فأرسل إليها عثمان، فأبت أن تدفعها، حتّىٰ عاهدها ليردّنّها إليها، فبعثت بها إليه، فنسخ عثمان هذه المصاحف، ثمّ ردّها إليها، فلم تزل عندها...»[٢].

٥ ـ وروىٰ هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

«لمّا قُتل أهل اليمامة، أمر أبو بكر عمرَ بن الخطّاب، وزيدَ بن ثابت، فقال: اجلسا علىٰ باب المسجد، فلا يأتينّكما أحد بشيءٍ من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلّا أثبتُّماه؛ وذلك لأنّه قتل باليمامة ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جمعوا القرآن»[٣].

معرفة الصحابة ـ لأبي نُعيم ـ ١/ ٣٢ رقم ١ ح ١٠٦، مصنّف ابن أبي شيبة ٧/ ١٩٦ ب ٥٣ ح ١.

(١) القرطاس: معروف يُتّخذ من بَرْدِيّ يكون بمصر، والقِرْطاس: ضَرْبٌ من برود مصر، والقِرْطاس: أديم يُنْصَب للنِّضال، ويسمّىٰ الغَرَضُ قِرْطاساً، وكلّ أديم ينصَب للنِّضال فاسمُه قِرطاس، فإذا أصابه الرامي قيل: قَرْطَس، أي أصاب القرطاس، والرِّمْيَةُ التي تُصيب مُقَرْطِسة، والقِرْطاسُ والقُرطاس والقِرْطَس والقَرْطاس، كلّه: الصحيفة الثابتة التي يُكتب فيها.

أنظر: لسان العرب ١١/ ١١٦ مادّة «قرطس».

(٢) المصاحف ـ للسجستاني ـ: ١٥ ـ ١٦.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/ ٤٤ ـ ٤٥، كنز العمّال ٢/ ٥٧٣ ح ٤٧٥٥.

(٣) تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٧٦.

٦ ـ وروىٰ محمّد بن سيرين ، قال :

«قُتل عمر ولم يجمع القرآن»[١] .

٧ ـ وروىٰ الحسن :

«إنّ عمر بن الخطّاب سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل : كانت مع فلان فقُتِل يوم اليمامة .

فقال : إنّا لله ؛ وأمر بالقرآن فجُمع ، فكان أوّل من جمعه في المصحف»[٢] .

٨ ـ وروىٰ يحيىٰ بن عبد الرحمٰن بن حاطب ، قال :

«أراد عمر بن الخطّاب أن يجمع القرآن ، فقام في الناس ، فقال : من كان تَلقّىٰ من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به !

وكانوا كتبوا ذلك في الصحف ، والألواح ، والعسب ، وكان لا يقبل من أحدٍ شيئاً حتّىٰ يشهد شهيدان ، فَقُتِلَ وهو يجمع ذلك إليه .

فقام عثمان ، فقال : من كان عنده من كتاب الله شيء فليأتنا به !

وكان لا يقبل من ذلك شيئاً حتّىٰ يشهد عليه شهيدان ، فجاءه خزيمة بن ثابت ، فقال : إنّي قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما !

وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٥ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٤ ح ٤٧٥٦ .

(١) الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٣ / ٢٢٤ رقم ٥٦ ، تاريخ دمشق ٤٤ / ٣٧٦ .

وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٥ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٤ ح ٤٧٥٧ .

(٢) المصاحف ـ للسجستاني ـ : ١٦ .

وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٥ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٤ ح ٤٧٥٨ .

قالوا: ما هما؟

قال: تلقّيت من رسول الله ﷺ: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم...﴾[١] إلىٰ آخر السورة.

فقال عثمان: وأنا أشهد أنّهما من عند الله، فأين ترىٰ أن نجعلهما؟ قال: اختم بهما آخر ما نزل من القرآن.

فخُتمت بهما براءة»[٢].

٩ ـ وروىٰ عبيد بن عمير، قال:

«كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتّىٰ يشهد رجلان، فجاءه رجل من الأنصار بهاتين الآيتين: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم...﴾ إلىٰ آخرها.

فقال عمر: لا أسألك عليها بيّنة أبداً، كذلك كان رسول الله»[٣].

١٠ ـ وروىٰ سليمان بن أرقم، عن الحسن، وابن سيرين، وابن شهاب الزهري، قالوا:

«لمّا أسرع القتل في قرّاء القرآن يوم اليمامة قُتل منهم يومئذ

---

(١) سورة التوبة ٩: ١٢٨.

(٢) انظر: المصاحف ـ للسجستاني ـ: ١٧، الدرّ المنثور ٤/٣٣٢، تاريخ دمشق ١٦/٣٦٥، تاريخ المدينة ـ لابن شبّة ـ ٣/٩٩٩.
وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/٤٥، كنز العمّال ٢/٥٧٤ ح ٤٧٥٩.

(٣) الروايات التي نقلناها عن المنتخب مذكورة في كنز العمّال «جمع القرآن» الطبعة الثانية ج ٢ ص ٣٦١ [٢/٥٧١] عدا هذه الرواية، ولكن بمضمونها رواية عن يحيىٰ بن جعدة [٢/٥٧٨ ح ٤٧٦٦]. منه ﷺ.
وانظر: تفسير الطبري ٦/٥٢٤، الدرّ المنثور ٤/٣٣٢.

أربعمئة رجل ، لقي زيدُ بن ثابت عمرَ بن الخطّاب ، فقال له : إنّ هذا القرآن هو الجامع لديننا ، فإن ذهب القرآن ذهب ديننا ، وقد عزمت علىٰ أن أجمع القرآن في كتاب .

فقال له : انتظر حتّىٰ أسأل أبا بكر !

فمضيا إلىٰ أبي بكر فأخبراه بذلك ، فقال : لا تعجل حتّىٰ أُشاور المسلمين !

ثمّ قام خطيباً في الناس فأخبرهم بذلك ، فقالوا : أصبت ! فجمعوا القرآن .

فأمر أبو بكر منادياً فنادىٰ في الناس : من كان عنده شيء من القرآن فليجئ به . . .»[1] .

١١ ـ وروىٰ خزيمة بن ثابت ، قال :

«جئت بهذه الآية : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم . . .** ﴾ إلىٰ عمر بن الخطّاب وإلىٰ زيد بن ثابت ، فقال زيد : من يشهد معك ؟

قلت : لا والله ما أدري .

فقال عمر : أنا أشهد معه علىٰ ذلك»[2] .

١٢ ـ وروىٰ أبو إسحاق ، عن بعض أصحابه ، قال :

«لمّا جمع عمر بن الخطّاب المصحف سأل : من أعرب الناس ؟

قيل : سعيد بن العاص .

---

(١) الدرّ المنثور ١ / ٧٢٢ .

وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٦ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٥ ح ٤٧٦٢ .

(٢) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٦ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٦ ح ٤٧٦٤ .

فقال : من أكتب الناس ؟

فقيل : زيد بن ثابت .

قال : فليملِ سعيد وليكتبْ زيد !

فكتبوا مصاحف أربعة ، فأنفذ مصحفاً منها إلىٰ الكوفة ، ومصحفاً إلىٰ البصرة ، ومصحفاً إلىٰ الشام ، ومصحفاً إلىٰ الحجاز»[١] .

١٣ ـ وروىٰ عبدالله بن فضالة ، قال :

«لمّا أراد عمر أن يكتب الإمامَ[٢] ، أقعد له نفراً من أصحابه ، وقال : إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر ، فإنّ القرآن نزل علىٰ رجل من مضر»[٣] .

١٤ ـ وروىٰ أبو قلابة ، قال :

«لمّا كان في خلافة عثمان جعل المعلّم يعلّم قراءة الرجل ، والمعلّم يعلّم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون ويختلفون ، حتّىٰ ارتفع ذلك إلىٰ المعلّمين ، حتّىٰ كفر بعضهم بقراءة بعض ، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيباً ، فقال : أنتم عندي تختلفون وتلحنون ، فمن نأىٰ عنّي من الأمصار أشدّ اختلافاً ، وأشدّ لحناً ، فاجتمعوا يا أصحاب محمّد فاكتبوا للناس إماماً !

قال أبو قلابة : فحدّثني مالك بن أنس ـ قال أبو بكر بن أبي داود :

---

(١) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٧ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٨ ح ٤٧٦٧ .

(٢) الإمام : ما ائتُمَّ به من رئيس وغيره ، وإمامُ كلّ شيء : قَيِّمُهُ والمصلح له . آنظر : لسان العرب ١ / ٢١٤ مادّة «أمم» .
وهو هنا كناية عن القرآن الكريم ، ولم أجده في ما أُطلق علىٰ القرآن من أسامٍ .

(٣) المصاحف ـ للسجستاني ـ : ١٧ .
وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٦ ، كنز العمّال ٢ / ٥٧٥ ح ٤٧٦٠ .

هذا مالك بن أنس جدّ مالك بن أنس ـ قال: كنت في من أُملي عليهم، فربّما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقّاها من رسول الله ﷺ، ولعلّه أن يكون غائباً أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها، حتّىٰ يجيء أو يُرسل إليه، فلمّا فرغ من المصحف، كتب إلىٰ أهل الأمصار: إنّي قد صنعت كذا وصنعت كذا، ومحوت ما عندي، فامحوا ما عندكم»[1].

١٥ ـ وروىٰ مصعب بن سعد، قال:

«قام عثمان يخطب الناس، فقال: أيّها الناس! عهدكم بنبيّكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن، تقولون: قراءة أُبَيّ، وقراءة عبدالله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك؛ فأعزم علىٰ كلّ رجل منكم كان معه من كتاب الله شيء لمّا جاء به!

فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتّىٰ جمع من ذلك كثرة.

ثمّ دخل عثمان ودعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم.

فلمّا فرغ من ذلك عثمان، قال: مَن أكتب الناس؟

قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت.

قال: فأيّ الناس أعرب؟

قالوا: سعيد بن العاص.

---

(١) تفسير الطبري ١ / ٤٩ ـ ٥٠، المصحاف ـ للسجستاني ـ: ٢٨ ـ ٢٩.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٤٩ ـ ٥٠، كنز العمّال ٢ / ٥٨٢ ح ٤٧٧٦.

قال عثمان: فليملِ سعيد، وليكتب زيد!

فكتب زيد، وكتب مصاحف ففرّقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمّد ﷺ يقول: قد أحسن»[١].

١٦ ـ وروىٰ أبو المليح، قال:

«قال عثمان بن عفّان حين أراد أن يكتب المصحف: تملي هذيل، وتكتب ثقيف»[٢].

١٧ ـ وروىٰ عبد الأعلىٰ بن عبدالله بن عبدالله بن عامر القرشي، قال:

«لمّا فُرِغَ من المصحف أُتيَ به عثمان فنظر فيه، فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرىٰ شيئاً من لحن ستُقِيمُه العربُ بألسنتها»[٣].

١٨ ـ وروىٰ عكرمة، قال:

«لمّا أُتيَ عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن، فقال: لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا»[٤].

---

(١) أنظر: المصاحف ـ للسجستاني ـ: ٣١، تاريخ دمشق ٣٩/٢٤٣، تاريخ المدينة ـ لابن شبّة ـ ٣/٩٩٤.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/٥٠ ـ ٥١، كنز العمّال ٢/٥٨٤ ح ٤٧٧٩.

(٢) أنظر: المصاحف ـ للسجستاني ـ ٣٤.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/٥١، كنز العمّال ٢/٥٨٦ ح ٤٧٨٣.

(٣) المصاحف ـ للسجستاني ـ: ٤١، الدرّ المنثور ٢/٧٤٥.

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/٥١، كنز العمّال ٢/٥٨٦ ح ٤٧٨٤.

(٤) المصاحف ـ للسجستاني ـ: ٤٢.

١٩ ـ وروىٰ عطاء :

«إنّ عثمان بن عفّان لمّا نسخ القرآن في المصاحف ، أرسل إلىٰ أُبَيّ ابن كعب فكان يملي علىٰ زيد بن ثابت ، وزيد يكتب ، ومعه سعيد بن العاص يعربه ، فهذا المصحف علىٰ قراءة أُبَيّ وزيد»[١] .

٢٠ ـ وروىٰ مجاهد :

«إنّ عثمان أمر أُبَيّ بن كعب يملي ، ويكتب زيد بن ثابت ، ويعربه سعيد بن العاص وعبد الرحمٰن بن الحارث»[٢] .

٢١ ـ وروىٰ زيد بن ثابت :

«لمّا كتبنا المصاحف فقدتُ آية كنتُ أسمعها من رسول الله ﷺ فوجدّتها عند خزيمة بن ثابت : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . .** ﴾ إلىٰ ﴿ **تبديلاً** ﴾[٣] ، وكان خزيمة يُدعىٰ ذا الشهادتين ، أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين»[٤] .

وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٥١ ، كنز العمّال ٢ / ٥٨٧ ح ٤٧٨٧ .

(١) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٥١ ـ ٥٢ ، كنز العمّال ٢ / ٥٨٧ ح ٤٧٨٩ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٤ / ٢٧٦ .

وراجع : منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢ / ٥٢ ، كنز العمّال ٢ / ٥٨٧ ح ٤٧٩٠ .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٣ .

(٤) مصنّف عبد الرزّاق ٨ / ٣٦٧ ح ١٥٥٦٨ و ج ١١ / ٢٣٥ ح ٢٠٤١٦ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ١٠٩ ح ٢٤٦ ، المعجم الكبير ـ للطبراني ـ ٤ / ٨٢ ح ٣٧١٢ و ج ٥ / ١٢٩ ح ٤٨٤١ ، المصاحف ـ للسجستاني ـ : ٣٧ ، تاريخ دمشق ١٦ / ٣٦٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٨٦ .

٢٢ ـ وقد أخرج ابن أشته، عن الليث بن سعد، قال:

«أوّل من جمع القرآن أبو بكر، وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد ابن ثابت، فكان لا يكتب آية إلّا بشهادة عدلين، وإنّ آخر سورة براءة لم توجد إلّا مع أبي خزيمة بن ثابت، فقال: اكتبوها فإن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين، فكتب.

وإنّ عمر أتىٰ بـ «آية الرجم» فلم نكتبها؛ لأنّه كان وحده»[1].

* * *

وراجع: منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٢/٥٢، كنز العمّال ٢/٥٨٨ ح ٤٧٩٣.

أقول: وقد روي في سبب تسمية خزيمة بن ثابت بـ «ذي الشهادتين»: إنّ رسول الله ﷺ اشترىٰ فرساً من أعرابي، ثمّ إنّ الأعرابي أنكر البيع، فأقبل خزيمة بن ثابت الأنصاري ففرج الناس بيده حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ النبيّ ﷺ، فقال: أشهدُ يا رسولَ الله لقد اشتريتَه منه!

فقال الأعرابي: أتشهد ولم تحضرنا؟!

قال النبيّ ﷺ: أشهدتَنا؟

قال: لا يا رسول الله! ولكنّي علمت أنّك قد اشتريت، أفأُصدّقك بما جئت به من عند الله، ولا أُصدّقك علىٰ هذا الأعرابي الخبيث؟!

قال: فعجب رسول الله ﷺ، وقال: يا خزيمة! شهادتك شهادة رجلين.

آنظر: سنن أبي داود ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧ ح ٣٦٠٧، الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٤/٢٧٩ ـ ٢٨٠ رقم ٥٨٤، معرفة الصحابة ـ لأبي نُعيم ـ ٢/٩١٣ رقم ٧٩٤ ح ٢٣٥٧.

(١) الإتقان، النوع ١٨ ج ١ ص ١٠١ [١/١٦٦ ـ ١٦٧]. منه ﷺ.

وآنظر: عون المعبود في شرح سنن أبي داود ١٠/٢٧ وفيه: «ابن أبي شيبة في (المصاحف)» بدل «ابن أشتة»، وهو تصحيف.

[تناقضها وتضاربها]

هذه أهمّ الروايات التي وردت في كيفية جمع القرآن، وهي ـ مع أنّها أخبار آحاد لا تفيدنا علماً ـ مخدوشة من جهات شتّىٰ:

١ ـ تناقض أحاديث جمع القرآن:

إنّها متناقضة في أنفسها، فلا يمكن الاعتماد علىٰ شيء منها، ومن الجدير بنا أن نشير إلىٰ جملة من مناقضاتها، في ضمن أسئلة وأجوبة:

* متىٰ جُمع القرآن في المصحف؟

ظاهر الرواية الثانية: إنّ الجمع كان في زمن عثمان..

وصريح الروايات: الأُولىٰ، والثالثة، والرابعة، وظاهر البعض الآخر: إنّه كان في زمان أبي بكر..

وصريح الروايتين: السابعة، والثانية عشرة: إنّه كان في زمان عمر.

* مَنْ تصدّىٰ لجمع القرآن زمن أبي بكر؟

تقول الروايتان الأُولىٰ، والثانية والعشرون: إنّ المتصدّي لذلك هو زيد بن ثابت..

وتقول الرواية الرابعة: إنّه أبو بكر نفسه، وإنّما طلب من زيد أن ينظر في ما جمعه من الكتب..

وتقول الرواية الخامسة ـ ويظهر من غيرها أيضاً ـ: إنّ المتصدّي هو زيد وعمر.

* هل فُوّض لزيد جمع القرآن ؟

يظهر من الرواية الأُولىٰ : إنّ أبا بكر قد فوّض إليه ذلك ، بل هو صريحها ، فإنّ قوله لزيد : «إنّك رجل شابٌّ عاقل لا نتّهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبّع القرآن وآجمعه» صريح في ذلك . .

وتقول الرواية الخامسة وغيرها : إنّ الكتابة إنّما كانت بشهادة شاهدين ، حتّىٰ إنّ عمر جاء بآية الرجم فلم تقبل منه .

* هل بقي من الآيات ما لم يدوّن إلىٰ زمان عثمان ؟

ظاهر كثير من الروايات ، بل صريحها : إنّه لم يبق شيء من ذلك . .

وصريح الرواية الثانية : بقاء شيء من الآيات لم يدوّن إلىٰ زمان عثمان .

* هل نقّص عثمان شيئاً ممّا كان مدوّناً قبله ؟

ظاهر كثير من الروايات ، بل صريحها أيضاً : إنّ عثمان لم ينقّص ممّا كان مدوّناً قبله . .

وصريح الرواية الرابعة عشرة : إنّه محا شيئاً ممّا دوّن قبله ، وأمر المسلمين بمحو ما محاه .

* مِن أيّ مصدرٍ جمع عثمان المصحف ؟

صريح الروايتين الثانية والرابعة : إنّ الذي اعتمد عليه في جمعه هي الصحف التي جمعها أبو بكر . .

وصريح الروايات : الثامنة ، والرابعة عشرة ، والخامسة عشرة : إنّ عثمان جمعه بشهادة شاهدين ، وبأخبار من سمع الآية من

رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

* مَن الذي طلب من أبي بكر جمع القرآن ؟

تقول الرواية الأُولىٰ : إنّ الذي طلب ذلك منه هو عمر ، وإنّ أبا بكر إنّما أجابه بعد الامتناع ، فأرسـل إلىٰ زيد وطـلب مـنه ذلك ، فأجـابه بـعد الامتناع . .

وتقول الرواية العاشـرة : إنّ زيداً وعمر طـلبا ذلك مـن أبـي بكـر ، فأجابهما بعد مشـاورة المسـلمين .

* مَن جمع المصحفَ الإمامَ وأرسـل منه نسـخاً إلىٰ البلاد ؟

صريح الرواية الثانية : إنّـه كان عثمان . .

وصريح الرواية الثانية عشـرة : إنّـه كان عمر .

* متىٰ أُلْحِقَت الآيتان بآخر سـورة براءة ؟

صريح الروايات : الأُولىٰ ، والحادية عشـرة ، والثانية والعشـرين : إنّ إلحاقهما كان في زمان أبي بكر . .

وصريح الرواية الثامنة ، وظاهر غيرها : إنّـه كان في عهد عمر .

* مَن أتىٰ بهاتين الآيتين ؟

صريح الروايتين : الأُولىٰ ، والثانية والعشـرين : إنّـه كان أبا خزيمة . .

وصريح الروايتين : الثامنة ، والحادية عشـرة : إنّـه كـان خـزيمة بـن ثابت . .

وهما رجلان ليس بينهما نسبة أصلاً ، علىٰ ما ذكره ابن عبد البرّ[1] .

---

(١) تفسـير القرطبي ج ١ ص ٥٦ [١ / ٤١] . منـه ﷺ .

وأبو خزيمة : هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بـن مـالك بـن

*** بماذا ثبت أنّهما من القرآن ؟**

بشهادة الواحد ، علىٰ ما هو ظاهر الرواية الأُولىٰ ، وصريح الروايتين : التاسعة ، والثانية والعشرين . .

وبشهادة عثمان معه ، علىٰ ما هو صريح الرواية الثامنة . .

وبشهادة عمر معه ، علىٰ ما هو صريح الرواية الحادية عشرة .

*** مَن عيّنه عثمان لكتابة القرآن وإملائه ؟**

صريح الرواية الثانية : إنّ عثمان عيّن للكتابة زيداً ، وآبن الزبير ، وسعيداً ، وعبد الرحمٰن . .

﴿ النجّار الأنصاري الخزرجي ، وقيل : أبو خزامة ، ذكره ابن إسحاق في مَن شهد بدراً .

وهو غير أبي خزيمة الحارث بن خزيمة الأنصاري ، الذي آخىٰ رسول الله ﷺ بينه وبين أياس بن أبي البكير ، فهذا أوسيّ وذاك خزرجيّ .

والذي قيل : إنّه وجدت معه آخر آيتين من سورة التوبة ، هو : أبو خزيمة بن أوس ، وهو غير معروف باسم صحيح ، وليس أبو خزيمة الحارث بن خزيمة .

آنظر : الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٣ / ٣٤١ رقم ٩٩ و ص ٣٧٣ رقم ١٥٩ ، الاستيعاب ١ / ٢٨٧ رقم ٤٠١ و ص ٢٨٨ رقم ٤٠٢ و ج ٤ / ١٦٤٠ رقم ٢٩٣٠ ، أُسد الغابة ١ / ٣٨٩ رقم ٨٧٤ و ص ٣٩٠ رقم ٨٧٥ و ج ٥ / ٨٩ رقم ٥٨٤٣ و ص ٩٠ رقم ٥٨٤٤ ، الإصابة ١ / ٥٧١ رقم ١٤٠١ و ج ٧ / ١٠٦ رقم ٩٨٢٨ .

هذا ، وقد تقدّمت ترجمة خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، في الصفحة ٢١ هـ ٢ والصفحة ٣٠ هـ ٤ ؛ فراجع .

أقول : وفراراً من تناقض الروايات وآضطرابها في تعيين مَن جاء بالآيتين ، ودفعاً لِما يثار من تساؤل أنّه كيف قُبل قول أبي خزيمة هنا ولم يُقبل قول عمر بآية الرجم ، وهو من الخلفاء الراشدين ، ومن العشرة المبشّرة بالجنّة عندهم ؟ ! كلّ ذلك حدا ببعض علماء القوم ـ كابن الأثير ، كما في أُسد الغابة ١ / ٣٩٠ رقم ٨٧٥ ـ إلىٰ تثبيت وتصحيح أنّ مَن وُجدت معه الآيتان هو خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وليس أبا خزيمة ؛ لتبرير قبول قوله ؛ فتأمّل !

وصريح الرواية الخامسة عشرة: إنّه عيّن زيداً للكتابة، وسعيداً للإملاء..

وصريح الرواية السادسة عشرة: إنّه عيّن ثقيفاً للكتابة، وهذيلاً للإملاء..

وصريح الرواية الثامنة عشرة: إنّ الكاتب لم يكن من ثقيف، وأنّ المملي لم يكن من هذيل..

وصريح الرواية التاسعة عشرة: إنّ المملي كان أُبَيّ بن كعب، وأنّ سعيداً كان يعرب ما كتبه زيد..

وهذا أيضاً صريح الرواية العشرين بزيادة عبد الرحمٰن بن الحارث للإعراب.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* * *

[معارضتها لِما دلّ علىٰ أنّ القرآن جُمع علىٰ عهد الرسول]

٢ ـ تعارض روايات الجمع :

إنّ هذه الروايات معارضة بما دلّ علىٰ أنّ القرآن كان قد جمع ، وكتب علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

● فقد روىٰ جماعة ، منهم : ابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبّان ، والحاكم ، والبيهقي ، والضياء المقدسي ، عن ابن عبّاس ، قال :

«قلت لعثمان بن عفّان : ما حملكم علىٰ أن عمدتم إلىٰ الأنفال ، وهي من المثاني ، وإلىٰ براءة ، وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر : ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ ، ووضعتموهما في السبع الطوال[1] ، ما حملكم علىٰ ذلك ؟!

---

(١) شاع في الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، ومكان الإنجيل المثاني ، ومكان الزبور المئين ، وفُضّلت بالمفصّل .

وفي رواية واثلة بن الأسقع : وأُعطيت مكان الإنجيل المئين ، ومكان الزبور المثاني ، وأُعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبيٌّ قبلي ، وأعطاني ربّي المفصّل نافلة .

فالسبع الطُّوَل : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبة ؛ لأنّهما يدعيان القرينتين ، ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمٰن الرحيم ، وقيل : إنّ السابعة سورة يونس .

فقال عثمان: إنّ رسول الله ﷺ كان ممّا يأتي عليه الزمان ينزل عليه السورة ذات العدد، وكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا؛ وتنزل عليه الآيات فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا.

وكانت الأنفال من أوّل ما أُنزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصّتها شبيهة بقصّتها، فظننت أنّها منها، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يبيّن لنا أنّها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ ووضعتهما في

﴿ والطُّوَلُ جمع: الطُّولىٰ، تأنيث: الأطول، وإنّما سمّيت هذه السور الطوال لأنّها أطول سور القرآن.

وأمّا المثاني: فهي السور التالية للسبع الطُّوَل، وأوّلها سورة يونس، وآخرها النحل، وإنّما سمّيت مثاني لأنّها ثنّت الطُّوَل، أي تلتها، وكأنّ الطُّوَل هي المبادي، والمثاني لها ثواني، وواحدها مثنىٰ، مثل المعنىٰ والمعاني.

وقال الفرّاء: واحدها المثناة.

وقيل: المثاني سور القرآن كلّها، طوالها وقصارها، من قوله تعالىٰ: ﴿كتاباً متشابهاً مثاني﴾ وهو قول ابن عبّاس، وإنّما سمّيت مثاني لأنّه سبحانه ثنّىٰ فيها الأمثال والحدود والفرائض.

وقيل: إنّ المثاني في قوله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ آيات سورة الحمد، وهو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام، وبه قال الحسن البصري.

وأمّا المئون: فهي كلّ سورة تكون نحواً من مئة آية أو فويق ذلك أو دونه، وهي سبع، أوّلها سورة بني إسرائيل وآخرها المؤمنون.

وقيل: إنّ المئين ما ولي السبع الطُّوَل، ثمّ المثاني بعدها، وهي التي تقصر عن المئين وتزيد علىٰ المفصّل، وسمّيت المثاني لأنّ المئين مبادٍ لها.

وأمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور إلىٰ آخر القرآن، سمّيت مفصّلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمٰن الرحيم.

أنظر: مجمع البيان ١ / ١٤.

السبع الطوال»[١].

● وروىٰ الطبراني، وآبن عساكر، عن الشعبي، قال:

«جمع القرآن علىٰ عهد رسول الله ﷺ ستّة من الأنصار: أُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد، وأبو زيد، وكان مجمع بن جارية قد أخذه إلّا سورتين أو ثلاث»[٢].

● وروىٰ قتادة، قال:

«سألت أنس بن مالك: مَن جمع القرآن علىٰ عهد النبيّ؟

قال: أربعة، كلّهم من الأنصار: أُبَيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد ابن ثابت، وأبو زيد»[٣].

● وروىٰ مسروق: ذكر عبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود، فقال:

«لا أزال أُحبّه، سمعت النبيّ ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأُبَيّ بن كعب»[٤].

● وأخرج النسائي بسند صحيح عن عبدالله بن عمر، قال:

---

(١) منتخب كنز العمّال ج ٢ ص ٤٨. منه ﷺ.

وآنظر: مسند أحمد ١/ ٩، سنن الترمذي ٥/ ٢٥٤ ح ٣٠٨٦، سنن النسائي ٥/ ١٠، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ١/ ١٢٥ ح ٤٣، المستدرك علىٰ الصحيحين ٢/ ٣٦٠ ح ٣٢٧٢، السنن الكبرىٰ ـ للبيهقي ـ ٢/ ٤٢، الأحاديث المختارة ـ للضياء المقدسي ـ ١/ ٤٩٤ ح ٣٦٥.

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٢. منه ﷺ.

وآنظر: المعجم الكبير ٢/ ٢٦١ ح ٢٠٩٢، تاريخ دمشق ١٩/ ٣٠٩.

(٣) صحيح البخاري، باب القرّاء من أصحاب النبيّ ﷺ ج ٦ ص ٢٠٢ [٦/ ٣٢١ ح ٢٤]. منه ﷺ.

(٤) المصدر السابق [صحيح البخاري ٦/ ٣٢٠ ح ٢٠]. منه ﷺ.

«جمعتُ القرآن فقرأت به كلّ ليلة، فبلغ النبيّ ﷺ فقال: اقرأه في شهر...»[١].

وستجيء رواية ابن سعد في جمع أُمّ ورقة القرآن.

ولعلّ قائلاً يقول: وإنّ المراد من الجمع في هذه الروايات هو الجمع في الصدور لا التدوين[٢]؟

وهذا القول دعوىٰ لا شاهد عليها، أضف إلىٰ ذلك أنّك ستعرف أنّ حفّاظ القرآن علىٰ عهد رسول الله ﷺ كانوا أكثر من أن تحصىٰ أسماؤهم، فكيف يمكن حصرهم في أربعة أو ستّة؟!!

وإنّ المتصفّح لأحوال الصحابة، وأحوال النبيّ ﷺ يحصل له العلم اليقين بأنّ القرآن كان مجموعاً علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وأنّ عدد الجامعين له لا يستهان به.

وأمّا ما رواه البخاري بإسناده عن أنس، قال: «مات النبيّ ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»[٣]..

فهو مردود مطروح؛ لأنّه معارِض للروايات المتقدّمة، حتّىٰ لِما رواه البخاري بنفسه!

ويضاف إلىٰ ذلك أنّه غير قابل للتصديق به!

وكيف يمكن أن يحيط الراوي بجميع أفراد المسلمين حين وفاة

---

(١) الإتقان، النوع ٢٠ ج ١ ص ١٢٤ [١ / ١٨٧]. منه ﷺ.
وآنظر: السنن الكبرىٰ ـ للنسائي ـ ٥ / ٢٤ ح ٨٠٦٤.
(٢) آنظر: البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٤١، مناهل العرفان في علوم القرآن ١ / ٢٤٠.
(٣) صحيح البخاري ٦ / ٣٢١ ح ٢٥.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ على كثرتهم، وتفرّقهم في البلاد ـ، ويستعلم أحوالهم؛ ليمكنه أن يحصر الجامعين للقرآن في أربعة؟!

وهذه الدعوىٰ تخرّصٌ بالغيب، وقولٌ بغير علم.

وصفوة القول: إنّه مع هذه الروايات كيف يمكن أن يصدّق أنّ أبا بكر كان أوّل من جمع القرآن بعد خلافته؟!

وإذا سلّمنا ذلك، فلماذا أمر زيداً وعمر بجمعه من اللخاف، والعسب، وصدور الرجال، ولم يأخذه من عبدالله ومعاذ وأُبَيّ، وقد كانوا عند الجمع أحياء، وقد أُمروا بأخذ القرآن منهم، ومن سالم؟!

نعم، إنّ سالماً قد قُتل في حرب اليمامة، فلم يمكن الأخذ منه، علىٰ أنّ زيداً نفسه كان أحد الجامعين للقرآن علىٰ ما يظهر من هذه الرواية، فلا حاجة إلىٰ التفحّص والسؤال من غيره، بعد أن كان شاباً عاقلاً غير متّهم، كما يقول أبو بكر!

أضف إلىٰ جميع ذلك، أنّ أخبار الثُّقْلَين المتضافرة تدلّنا علىٰ أنّ القرآن كان مجموعاً علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، علىٰ ما سنشير إليه.

* * *

[معارضتها للكتاب]

٣ ـ تعارض أحاديث الجمع مع الكتاب :

إنّ هذه الروايات معارضة بالكتاب ، فإنّ كثيراً من آيات الكتاب الكريمة دالّة على أنّ سور القرآن كانت متميّزة في الخارج بعضها عن بعض ، وإنّ السور كانت منتشرة بين الناس ، حتّى المشركين وأهل الكتاب ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد تحدّى الكفّار والمشركين على الإتيان بمثل القرآن[١] ، وبعشر سور مثله مفتريات[٢] ، وبسورة من مثله[٣] .

ومعنى هذا : إنّ سور القرآن كانت في متناول أيديهم ، وقد أُطلق لفظ الكتاب على القرآن في كثير من آياته الكريمة ، وفي قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : **«إنّي تارك فيكم الثَّقَلَين : كتاب الله ، وعترتي»**[٤] ، وفي هذا دلالة

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً ﴾ سورة الإسراء ١٧ : ٨٨ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ سورة هود ١١ : ١٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورةٍ مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ سورة يونس ١٠ : ٣٨ .

(٤) انظر : مسند أحمد ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ و ج ٤ / ٣٦٧ و ٣٧١ ، فضائل الصحابة ـ لأحمد ـ ١ / ٢١١ ح ١٧٠ و ج ٢ / ٧٠٨ ح ٩٦٨ و ص ٧٢٣ ح ٩٩٠ و ص ٧٤٧ ح ١٠٣٢ و ص ٩٧٨ ح ١٣٨٢ و ١٣٨٣ و ص ٩٨٨ ح ١٤٠٣ ، الجمع بين الصحيحين ـ للحميدي ـ ١ / ٥١٥ ح ٨٤١ ، سنن الترمذي ٥ / ٦٢١ ـ ٦٢٢ ح ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨ ، السنن الكبرى ـ للنسائي ـ ٥ / ٤٥ ح ٨١٤٨ و ص ١٣٠ ح ٨٤٦٤ ، سنن الدارمي ٢ / ٢٩٢ ح ٣٣١١ ، مسند البزّار ٣ / ٨٩ ح ٨٦٤ ، مسند أبي يعلى ٢ / ٢٩٧

علىٰ أنّه كان مكتوباً مجموعاً ؛ لأنّه لا يصحّ إطلاق الكتاب عليه وهو في الصدور ، بل ولا علىٰ ما كُتب في اللخاف ، والعسب ، والأكتاف ، إلّا علىٰ نحو المجاز والكناية ، والمجاز لا يحمل اللفظ عليه من غير قرينة ، فإنّ لفظ الكتاب ظاهر في ما كان له وجود واحد جمعي ، ولا يطلق علىٰ المكتوب إذا كان مجزّأً غير مجتمع ، فضلاً عمّا إذا لم يكتب ، وكان محفوظاً في الصدور فقط .

* * *

ح ١٠٢١ و ص ٣٠٣ ح ١٠٢٧ و ص ٣٧٦ ح ١١٤٠ ، المعجم الكبير ٣ / ٦٥ ـ ٦٧ ح ٢٦٧٨ ـ ٢٦٨٣ وج ٥ / ١٦٦ ـ ١٦٧ ح ٤٩٦٩ ـ ٤٩٧١ و ص ١٦٩ ـ ١٧٠ ح ٤٩٨٠ ـ ٤٩٨٢ ، المعجم الأوسط ٤ / ٨١ ح ٣٤٣٩ و ص ١٥٥ ح ٣٥٤٢ ، المعجم الصغير ١ / ١٣١ و ١٣٥ ، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤١٨ ح ٤١ ، مسند عبد بن حميد : ١١٤ ح ٢٦٥ ، الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٢ / ١٥٠ ، المنمّق : ٢٥ ، السُنّة ـ لابن أبي عاصم ـ : ٣٣٧ ح ٧٥٣ و ص ٦٢٩ ـ ٦٣١ ح ١٥٤٨ ـ ١٥٥٨ ، صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٢ ـ ٦٣ ح ٢٣٥٧ ، أنساب الأشراف ٢ / ٣٥٧ ، الجعديات ٢ / ٣٠٢ ح ٢٧٢٢ ، نوادر الأُصول ١ / ١٦٣ ، الذرّيّة الطاهرة : ١٦٨ ح ٢٢٨ ، جواهر العقدين : ٢٣٨ ، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٦ و ٤٥٧٧ و ص ١٦٠ ـ ١٦١ ح ٤٧١١ ، حلية الأولياء ١ / ٣٥٥ رقم ٥٧ ، السنن الكبرىٰ ـ للبيهقي ـ ٢ / ١٤٨ وج ٧ / ٣٠ وج ١٠ / ١١٤ ، الاعتقاد علىٰ مذهب السلف ـ للبيهقي ـ : ١٨٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ رقم ٤٥٥١ وأقتصر فيه علىٰ ذِكر الثِّقْل الأوّل وأسقط الثِّقْل الثاني فلم يذكره ! ! ، مناقب الإمام عليّ عليه السلام ـ لابن المغازلي ـ : ٢١٤ ـ ٢١٥ ح ٢٨١ ـ ٢٨٤ ، فردوس الأخبار ١ / ٥٣ ـ ٥٤ ح ١٩٧ ، مصابيح السُنّة ٤ / ١٨٥ ح ٤٨٠٠ و ص ١٨٩ ح ٤٨١٥ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ٢ / ٤٧ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، كنز العمّال ١ / ١٨٥ ـ ١٨٧ ح ٩٤٣ ـ ٩٥٣ وج ١٣ / ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ و ٣٦٣٤١ .

[معارضتها للعقل]

٤ ـ مخالفة أحاديث الجمع مع حكم العقل :

إنّ هذه الروايات مخالفة لحكم العقل ، فإنّ عظمة القرآن في نفسه ، وآهتمام النبيّ ﷺ بحفظه وقراءته ، وآهتمام المسلمين بما يهتمّ به النبيّ ﷺ ، وما يستوجبه ذلك من الثواب ، كلّ ذلك ينافي جمع القرآن على النحو المذكور في تلك الروايات ، فإنّ في القرآن جهات عديدة ، كلّ واحدة منها تكفي لأن يكون القرآن موضعاً لعناية المسلمين ، وسبباً لاشتهاره ، حتّى بين الأطفال والنساء منهم ، فضلاً عن الرجال ، وهذه الجهات هي :

١ ـ بلاغة القرآن : فقد كانت العرب تهتمّ بحفظ الكلام البليغ ، ولذلك فهم يحفظون أشعار الجاهلية وخطبها ، فكيف بالقرآن الذي تحدّى ببلاغته كلّ بليغ ، وأخرس بفصاحته كلّ خطيب لسن ؟! وقد كانت العرب بأجمعهم متوجّهين إليه ، سواء في ذلك مؤمنهم وكافرهم ، فالمؤمن يحفظه لإيمانه ، والكافر يحتفظ به ؛ لأنّه يتمنّى معارضته ، وإبطال حجّته .

٢ ـ إظهار النبيّ ﷺ رغبته بحفظ القرآن ، والاحتفاظ به ، وكانت السيطرة والسلطة له خاصّة ، والعادة تقضي بأنّ الزعيم إذا أظهر رغبته بحفظ كتاب أو بقراءته ، فإنّ ذلك الكتاب يكون رائجاً بين جميع الرعية ، الّذين يطلبون رضاه لدين أو دنيا .

٣ ـ إنّ حفظ القرآن سبب لارتفاع شأن الحافظ بين الناس وتعظيمه عندهم ، فقد علم كلّ مطّلع على التاريخ ما للقرّاء والحفّاظ من

المنزلة الكبيرة والمقام الرفيع بين الناس، وهذا أقوىٰ سبب لاهتمام الناس بحفظ القرآن جملة، أو بحفظ القدر الميسور منه.

٤ ـ الأجر والثواب الذي يستحقّه القارئ والحافظ بقراءة القرآن وحفظه.

هذه أهمّ العوامل التي تبعث علىٰ حفظ القرآن والاحتفاظ به، وقد كان المسلمون يهتمّون بشأن القرآن، ويحتفظون به أكثر من اهتمامهم بأنفسهم، وبما يهمّهم من مال وأولاد[1].

---

(١) **أقول**: لقد ورد في فضل قراءة القرآن وحفظه وتعاهده والتدبّر فيه روايات وآثار كثيرة تفيد مدىٰ عناية النبيّ ﷺ بالقرآن وحرصه علىٰ أن يحفظه الناس ويحافظوا عليه.

ومن الطبيعي أنّ هذه العناية الكبيرة والحرص الشديد منه ﷺ علىٰ القرآن الكريم يدعوانه إلىٰ الأمر بتأليف سور القرآن وجمعها في كتاب واحد، وذلك خوفاً من تبعثر سوره وآياته باختلاف وفُرقة الأُمّة، وليكون مرجعاً لها في مختلف شؤونها الحياتية، من عبادات ومعاملات، مع علمه الحتمي بأنّ الله سبحانه وتعالىٰ يحفظه من التحريف والزيادة والنقصان.

● فمن ذلك قوله ﷺ: «من قرأ القرآن ثمّ رأىٰ أنّ أحداً أُوتي أفضلَ ممّا أُوتي فقد استصغر ما عظّمه الله».

أنظر: التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ ٣/ ٣١١ ح ١٠٥٨، الكافي ٢/ ٦٠٤ باب فضل حامل القرآن، شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٣ و ١٤٣، فيض القدير ٦/ ٩٧ ح ٨٤٨١، تفسير الصافي ٣/ ١٢١.

● وقوله ﷺ: «من كان القرآن حديثه، والمسجد بيته، بنىٰ الله له بيتاً في الجنّة».

أنظر: الأمالي ـ للصدوق ـ: ٥٩١ ح ٨١٩، تهذيب الأحكام ٣/ ٢٥٥ ح ٧٠٧.

● وعنه ﷺ يوصي أبا ذرّ: «عليك بتلاوة القرآن، وذِكر الله كثيراً، فإنّه ذِكر لك في السماء، ونورٌ لك في الأرض».

أنظر: الخصال: ٥٢٥، معاني الأخبار: ٣٣٤، الأمالي ـ للطوسي ـ: ٥٤١،

وقد ورد أن بعض النساء جمعت جميع القرآن.

أخرج ابن سعد في «الطبقات»: «أنبأنا الفضل بن دكين، حدّثنا الوليد بن عبدالله بن جميع، قال: حدّثتني جدّتي عن أُمّ ورقة بنت

تاريخ دمشق ٢٣ / ٢٧٦، تفسير ابن كثير ١ / ٥٥٦، كنز العمّال ١٥ / ٨٧١ ح ٤٣٥٦٥ وج ١٥ / ٩٢٧ ح ٤٣٥٩٣.

● وقال ﷺ: «أفضل عبادة أُمّتي قراءة القرآن».

أنظر: شرح نهج البلاغة ١٠ / ١٤٣، تفسير القرطبي ١ / ٢٣، كنز العمّال ١ / ٥١١ ح ٢٢٦٤ و ٢٢٦٥.

● وعنه ﷺ: «إنّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»، قيل: فما جلاؤها؟ قال: «تلاوة القرآن، وذكر الموت».

أنظر: تاريخ بغداد ١١ / ٨٥ ح ٥٧٦٦، شرح نهج البلاغة ١٠ / ٢٣ و ١٤٤، كنز العمّال ٢ / ٣٤١ ح ٣٩٢٤.

● وقوله ﷺ: «إنّ الله سبحانه لأشدّ أَذَناً إلىٰ قارئ القرآن من صاحب القينة إلىٰ قينته».

أنظر: مسند أحمد ٦ / ١٩، سنن ابن ماجة ١ / ٤٢٥ ح ١٣٤٠، التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ ٧ / ١٢٤ ح ٥٥٦٦.

● وقوله ﷺ: «لو كان القرآن في إهاب ما مسّته النار».

أنظر: مسند أحمد ٤ / ١٥٥، مجمع البيان ١ / ١٦، شرح نهج البلاغة ١٠ / ١٤٣.

● وعنه ﷺ: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار».

أنظر: صحيح مسلم ٢ / ٢٠١، الخصال ـ للصدوق ـ ١ / ٧٦ باب الاثنين ح ١١٩.

● وروي عنه ﷺ أنّه زوّج رجلاً من امرأة علىٰ ما معه من القرآن بعد أن علم أنّه لا يملك شيئاً سوىٰ ما يحفظ علىٰ ظهر قلبه من سور القرآن.

أنظر: صحيح البخاري ٧ / ٣٤ ح ٨١، صحيح مسلم ٤ / ١٤٣ و ١٤٤، السنن الكبرىٰ ـ للنسائي ـ ٣ / ٣١٢ ح ٥٥٠٥.

إلىٰ غير ذلك من الأحاديث والروايات التي ملأت بطون الكتب لدىٰ مختلف فرق المسلمين.

عبدالله بن الحارث[١]، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويسمّيها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، أنّ رسول الله ﷺ حين غزا بدراً، قالت له: أتأذن لي فأخرج معك أُداوي جرحاكم وأُمرّض مرضاكم لعلّ الله يهدي لي شهادة؟

قال: إنّ الله مهدٍ لكِ شهادة...»[٢].

وإذا كان هذا حال النساء في جمع القرآن فكيف يكون حال الرجال، وقد عُدّ من حفّاظ القرآن علىٰ عهد رسول الله ﷺ جمٌّ غفير؟!

قال القرطبي: «قد قُتل يوم اليمامة سبعون من القرّاء، وقُتل في عهد النبيّ ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد»[٣].

وقد تقدّم في الرواية العاشرة، أنّه قتل من القراء يوم اليمامة

---

(١) هي: أُمّ ورقة بنت عبدالله بن الحارث بن عويمر الأنصاري، وقيل: أُمّ ورقة بنت نوفل، وهي مشهورة بكنيتها، وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبيّ ﷺ في أن تتّخذ في دارها مؤذّناً فأذنَ لها، فكانت تؤمّ أهل دارها حتّىٰ غمّها غلام لها وجارية كانت دبّرتهما، فقتلاها في خلافة عمر بن الخطّاب، فبلغ ذلك عمر، فقام عمر في الناس، فقال: إنّ أُمّ ورقة غمّها غلامها وجاريتها فقتلاها، وإنّهما هربا؛ وأمر بطلبهما فأُدركا، فأُتي بهما فصُلبا، فكانا أوّل مصلوبين بالمدينة.

آنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/١٩٦٥ رقم ٤٢٢٤، أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٦/٤٠٨ رقم ٧٦١٨، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/٣٢١ رقم ١٢٢٩٤.

(٢) الإتقان، النوع ٢٠ ج ١ ص ١٢٥ [١/٢٠٤]. منه ﷺ.

وآنظر: الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٨/٣٣٤ رقم ٤٦٢٤، مسند أحمد ٦/٤٠٥، مسند ابن راهويه ٥/٢٣٥، صحيح ابن خزيمة ٣/٨٩، المعجم الكبير ٢٥/١٣٥، السنن الكبرىٰ ـ للبيهقي ـ ٣/١٣٠.

(٣) الإتقان، النوع ٢٠ ج ١ ص ١٢٢ [١/١٩٩] وقال القرطبي في تفسيره ج ١ ص ٥٠ [١/٣٧]: «وقُتل منهم (القرّاء) في ذلك اليوم (يوم اليمامة) في ما قيل: سبعمئة». منه ﷺ.

أربعمئة رجل.

على أنّ شدّة اهتمام النبيّ ﷺ بالقرآن، وقد كان له كتّاب عديدون، ولا سيّما أنّ القرآن نزل نجوماً في مدّة ثلاث وعشرين سنة، كلّ هذا يورث لنا القطع بأنّ النبيّ ﷺ كان قد أمر بكتابة القرآن على عهده.

روى زيد بن ثابت، قال: «كنّا عند رسول الله ﷺ نؤلّف القرآن من الرِّقاع»[1].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، وفيه الدليل الواضح أنّ القرآن إنّما جُمع على عهد رسول الله»[2].

وأمّا حفظ بعض سور القرآن، أو بعض السورة، فقد كان منتشراً جدّاً، وشذّ أن يخلو من ذلك رجل أو امرأة من المسلمين.

روى عبادة بن الصامت، قال: «كان رسول الله ﷺ يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن»[3].

وروى كليب، قال: «كنت مع عليٍّ عليه السلام فسمع ضجّتهم في

---

(١) سنن الترمذي ٥ / ٦٩٠ ح ٣٩٥٤، المستدرك على الصحيحين ٢ / ٢٤٩ ح ٢٩٠٠ و ص ٦٦٨ ح ٤٢١٧، مصنّف ابن أبي شيبة ٤ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣ ح ١٤٤ و ج ٧ / ٥٥٦ ب ٦١ ح ٧، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ١ / ١٦٣ ح ١١٤، المعجم الكبير ٥ / ١٥٨ ح ٤٩٣٣.

(٢) المستدرك ج ٢ ص ٦١١ [٢ / ٦٦٨ ذ ح ٤٢١٧]. منه ﷺ.

(٣) مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢٤. منه ﷺ.

وانظر: مسند الشاميّين ٣ / ٢٧٠ ح ٢٢٣٧، تاريخ دمشق ١٠ / ٢٣٧، تهذيب الكمال ٣ / ٨٥ رقم ٦٨٥.

المسجد يقرأون القرآن، فقال: طوبىٰ لهؤلاء...»[١].

وعن عبادة بن الصامت أيضاً: «كان الرجل إذا هاجر دفعه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ رجل منّا يعلّمه القرآن، وكان يُسمع لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضجّة بتلاوة القرآن، حتّىٰ أمرهم رسول الله أن يخفضوا أصواتهم لئلّا يتغالطوا»[٢].

نعم، إنّ حفظ القرآن ـ ولو ببعضه ـ كان رائجاً بين الرجال والنساء من المسلمين، حتّىٰ إنّ المسلمة قد تجعل مهرها تعليم سورة من القرآن أو أكثر[٣].

ومع هذا الاهتمام كلّه كيف يمكن أن يقال: إنّ جمع القرآن قد تأخّر إلىٰ زمان خلافة أبي بكر، وإنّ أبا بكر احتاج في جمع القرآن إلىٰ شاهدين يشهدان أنّهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* * *

(١) كنز العمّال، فضائل القرآن، الطبعة الثانية ج ٢ ص ١٨٥ [٢/٢٨٨ ح ٤٠٢٥]. منه قدس سره.

وآنظر: المعجم الأوسط ٧/ ٢٦٠ ح ٧٣٠٨، التبيان في آداب حملة القرآن ـ لأبي زكريّا النووي ـ: ٩٦، مجمع الزوائد ٧/ ١٦٦.

(٢) مناهل العرفان ص ٣٢٤ [١/ ٢٤١]. منه قدس سره.

(٣) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي. التاج، ج ٢ ص ٣٣٢ [٢/ ٢٩٨]. منه قدس سره.

آنظر: صحيح البخاري ٧/ ٣٤ ح ٨١، صحيح مسلم ٤/ ١٤٣ و ١٤٤، سنن أبي داود ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ح ٢١١١ و ٢١١٢، سنن الترمذي ٣/ ٤٢١ ح ١١١٤، السنن الكبرىٰ ـ للنسائي ـ ٣/ ٣١٢ ح ٥٥٠٥ و ص ٣١٣ ح ٥٥٠٦.

[مخالفتها لإجماع المسلمين على أنّ القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر]

٥ ـ مخالفة أحاديث الجمع للإجماع :

إنّ هذه الروايات مخالفة لِما أجمع عليه المسلمون قاطبة من أنّ القرآن لا طريق لإثباته إلّا التواتر[١] .

---

(١) **أقول** : لقد جمع الأُستاذ جواد الورد ، في كتابه «شبهات السلفية» أقوال جملة من علماء الشيعة ـ على سبيل الأنموذج ـ التي تنصّ على تواتر القرآن وصيانته من التحريف ، وتتميماً للفائدة نورد نصّ ما جاء في الكتاب . .

قال : «وهذه نصوص بعض أعلامنا :

● قال الشريف المرتضى : إنّ العلم بصحّة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام ، وقد نُقل عن ابن حزم قوله فيه : إنّه كان يكفّر من زعم أنّ القرآن بُدّل أو زيد فيه أو نقص منه ، كما عن الذهبي وابن حجر .

● وقال العلّامة الحلّي : الحقّ أنّه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه ، وأنّه لم يزد ولم ينقص ، ونعوذ بالله تعالى من أن يُعتقد مثل ذلك وأمثال ذلك ، فإنّه يوجب التطرّق إلى معجزة الرسول عليه وآله السلام المنقولة بالتواتر .

● وقال ابن ميثم البحراني : أمّا الصغرى فادّعاء النبوّة منه معلومٌ بالتواتر ، وأمّا ظهور المعجز على يده موافقاً لدعواه فمن وجوه : (أحدها) : إنّه ظهر عليه القرآن كذلك ، والقرآن معجز ، أمّا ظهور القرآن عليه فبالتواتر ، وأمّا أنّ القرآن معجز ؛ فلأنّه تحدّى به العرب الذين هم أصل الفصاحة والبلاغة فعجزوا عن الإتيان بمثله ، فكان معجزاً .

● وقال الشيخ زين الدين البياضي : عُلم بالضرورة تواتر القرآن بجملته وتفاصيله .

● وقال الحرّ العاملي : إنّ من تتبّع الأخبار وتفحّص التواريخ والآثار علم ـ علماً قطعياً ـ بأنّ القرآن قد بلغ أعلى درجات التواتر ، وإنّ آلاف الصحابة كانوا يحفظونه

فإنّها تقول: إنّ إثبات آيات القرآن حين الجمع كان منحصراً بشهادة شاهدين، أو بشهادة رجل واحد إذا كانت تعدل شهادتين.

وعلىٰ هذا، فاللازم أن يثبت القرآن بالخبر الواحد أيضاً، وهل يمكن لمسلم أن يلتزم بذلك؟!

ولست أدري كيف يجتمع القول بصحّة هذه الروايات التي تدلّ علىٰ ثبوت القرآن بالبيّنة، مع القول بأنّ القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر؟!

أفلا يكون القطع بلزوم كون القرآن متواتراً سبباً للقطع بكذب هذه الروايات أجمع؟!

ومن الغريب أنّ بعضهم ـ كابن حجر ـ فسّر الشاهدين في الروايات

ويتلونه، وإنّه كان علىٰ عهد رسول الله مجموعاً مؤلّفاً.

● وقال السيّد العاملي: والعادة تقضي بالتواتر في تفاصيل القرآن من أجزائه وألفاظه وحركاته وسكناته ووضعه في محلّه، لتوفّر الدواعي علىٰ نقله من المقرّ، لكونه أصلاً لجميع الأحكام والمنكر لإبطاله لكونه معجزاً، فلا يُعبأ بخلاف من خالف أو شكّ في المقام.

● وقال السيّد محمّد الطباطبائي: لا خلاف أنّ كلّ ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه.

● وقال الشيخ البلاغي: ومن أجل تواتر القرآن الكريم بين عامّة المسلمين جيلاً بعد جيل، استمرّت مادّته وصورته وقراءته المتداولة علىٰ نحو واحد، فلم يؤثّر شيئاً علىٰ مادّته وصورته ما يروىٰ عن بعض الناس من الخلاف في قراءته من القرّاء السبعة المعروفين وغيرهم.

● وقال السيّد شرف الدين: والقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنّما هو ما بين الدفّتين، وهو ما في أيدي الناس لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً، ولا تبديل فيه لكلمة بكلمة ولا لحرف بحرف، وكلّ حرف من حروفه متواتر في كلّ جيل تواتراً قطعياً إلىٰ عهد الوحي والنبوّة، وكان مجموعاً علىٰ ذلك العهد الأقدس، مؤلّفاً علىٰ ما هو عليه الآن.

أنظر: شبهات السلفية: ٢٧٥ ـ ٢٧٧.

بالكتابة والحفظ [١].

وفي ظنّي، أنّ الذي حمله على ارتكاب هذا التفسير، هو ما ذكرناه من لزوم التواتر في القرآن.

وعلى كلّ حال، فهذا التفسير واضح الفساد من جهات:

أمّا أوّلاً: فلمخالفته صريح تلك الروايات في جمع القرآن، وقد سمعتها.

وأمّا ثانياً: فلأنّ هذا التفسير يلزمه أنّهم لم يكتبوا ما ثبت أنّه من القرآن بالتواتر إذا لم يكن مكتوباً عند أحد، ومعنى ذلك أنّهم أسقطوا من القرآن ما ثبت بالتواتر أنّه من القرآن.

وأمّا ثالثاً: فلأنّ الكتابة والحفظ لا يحتاج إليهما إذا كان ما تُراد كتابته متواتراً، وهما لا يثبتان كونه من القرآن، إذا لم يكن متواتراً.

وعلى كلّ حال، فلا فائدة في جعلهما شرطاً في جمع القرآن.

وعلى الجملة، لا بُدّ من طرح هذه الروايات؛ لأنّها تدلّ على ثبوت القرآن بغير التواتر، وقد ثبت بطلان ذلك بإجماع المسلمين.

* * *

(١) الإتقان، النوع ١٨ ج ١ ص ١٠٠ [١/١٦٦]. منه ﷺ.

وانظر: فتح الباري ٩/١٧ ح ٤٩٨٨، مناهل العرفان في علوم القرآن ١/٢٥٢.

[الاستدلال بهذه الروايات يستلزم التحريف بالزيادة المتسالم علىٰ بطلانه]

٦ ـ أحاديث الجمع والتحريف بالزيادة :

إنّ هذه الروايات لو صحّت ، وأمكن الاستدلال بها علىٰ التحريف من جهة النقص ، لكان اللازم علىٰ المستدلّ أن يقول بالتحريف من جهة الزيادة في القرآن أيضاً ؛ لأنّ كيفيّة الجمع المذكورة تستلزم ذلك ، ولا يمكن له أن يعتذر عن ذلك بأنّ حدّ الإعجاز في بلاغة القرآن يمنع من الزيادة عليه ، فلا تقاس الزيادة علىٰ النقيصة ؛ وذلك لأنّ الإعجاز في بلاغة القرآن وإن كان يمنع عن الإتيان بمثل سورةٍ من سوره ، ولكنّه لا يمنع من الزيادة عليه بكلمة أو بكلمتين ، بل ولا بآية كاملة ، ولا سيّما إذا كانت قصيرة ، ولولا هذا الاحتمال لم تكن حاجة إلىٰ شهادة شاهدين ، كما في روايات الجمع المتقدّمة ، فإنّ الآية التي يأتي بها الرجل تثبت نفسها أنّها من القرآن أو من غيره .

وإذاً فلا مناص للقائل بالتحريف من القول بالزيادة أيضاً ، وهو خلاف إجماع المسلمين .

وخلاصة ما تقدّم : إنّ إسناد جمع القرآن إلىٰ الخلفاء أمر موهوم ، مخالف للكتاب ، والسُنّة ، والإجماع ، والعقل ، فلا يمكن القائل بالتحريف أن يستدلّ به علىٰ دعواه .

ولو سلّمنا أنّ جامع القرآن هو أبو بكر في أيّام خلافته ، فلا ينبغي الشكّ في أنّ كيفيّة الجمع المذكورة في الروايات المتقدّمة مكذوبة ، وأنّ

جمع القرآن كان مستنداً إلىٰ التواتر بين المسلمين، غاية الأمر أنّ الجامع قد دوّن في المصحف ما كان محفوظاً في الصدور علىٰ نحو التواتر.

نعم، لا شكّ أنّ عثمان قد جمع القرآن في زمانه، لا بمعنىٰ أنّه جمع الآيات والسور في مصحف، بل بمعنىٰ أنّه جمع المسلمين علىٰ قراءة إمام واحد، وأحرق المصاحف الأُخرى التي تخالف ذلك المصحف، وكتب إلىٰ البلدان أن يحرقوا ما عندهم منها، ونهىٰ المسلمين عن الاختلاف في القراءة، وقد صرّح بهذا كثير من أعلام أهل السُنّة.

قال الحارث المحاسبي: «المشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنّما حمل عثمان الناس علىٰ القراءة بوجه واحد، علىٰ اختيار وقع بينه وبين مَن شهده مِن المهاجرين والأنصار، لمّا خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأمّا قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات علىٰ الحروف السبعة التي أُنزل بها القرآن...»[1].

أقول:

أمّا أنّ عثمان جمع المسلمين علىٰ قراءة واحدة، وهي القراءة التي كانت متعارفة بين المسلمين، والتي تلقّوها بالتواتر عن النبيّ ﷺ، وأنّه منع عن القراءات الأُخرىٰ المبتنية علىٰ أحاديث نزول القرآن علىٰ سبعة

---

(١) الإتقان، النوع ١٨ ج ١ ص ١٠٣ [١ / ١٧٠]. منه ﷺ.
وآنظر: دلائل النبوّة - للبيهقي - ٧ / ١٥٢، البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٣٥، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٩ / ٢٦ ح ٤٩٨٨.

أحرف، التي تقدّم توضيح بطلانها[١]، أمّا هذا العمل من عثمان فلم ينتقده عليه أحد من المسلمين؛ وذلك لأنّ الاختلاف في القراءة كان يؤدّي إلىٰ الاختلاف بين المسلمين، وتمزيق صفوفهم، وتفريق وحدتهم، بل كان يؤدّي إلىٰ تكفير بعضهم بعضاً، وقد مرّ ـ في ما تقدّم ـ بعض الروايات الدالّة علىٰ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منع عن الاختلاف في القرآن[٢].

ولكنّ الأمر الذي انتُقد عليه هو إحراقه لبقيّة المصاحف، وأمره أهالي الأمصار بإحراق ما عندهم من المصاحف، وقد اعترض علىٰ عثمان في ذلك جماعة من المسلمين، حتّىٰ سمّوه بحرّاق المصاحف[٣].

النتيجة:

وممّا ذكرناه: قد تبيّن للقارئ أنّ حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال، لا يقول به إلّا من ضعف عقله، أو من لم يتأمّل في أطرافه حقّ التأمّل، أو من ألجأه إليه حبّ القول به، والحبّ يعمي ويصمّ، وأمّا العاقل المنصف المتدبّر فلا يشكّ في بطلانه وخرافته[٤].

* * *

(١) راجع: البيان في تفسير القرآن: ١٧٨ ـ ١٩٣.

(٢) راجع: البيان في تفسير القرآن: ١٧١ ـ ١٧٦.

(٣) آنظر: تفسير القرطبي ١/ ٤٠، تاريخ المدينة ـ لابن شبّة النميري ـ ٣/ ٩٩٥ ـ ٩٩٦.

(٤) ولمزيد التفصيل في حقيقة مسألة تحريف القرآن، وما أُثير فيها من شبهات وآفتراءات، والردود العلمية الواردة عليها، العقلية منها والنقلية، وما ورد فيها من روايات، ودراستها سنداً ودلالة؛ يجدر مراجعة كتاب «التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف» للسيّد عليّ الحسيني الميلاني، حفظه الله ورعاه.

ثبت مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ **القرآن الكريم** .

٢ ـ **الإتقان في علوم القرآن** ، لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) ، تحقيق محمّد شريف سكّر ومصطفىٰ قصّاص ، نشر دار إحياء العلوم ، بيروت ١٤١٤ .

وطبعة أُخرىٰ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، نشر فخر دين ، قم ١٣٨٠ .

٣ ـ **الأحاديث المختارة** ، للضياء المقدسي .

٤ ـ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان** ، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٧ .

٥ ـ **الإحكام في أُصول الأحكام** ، لعلي بن أبي علي الآمدي (ت ٦٣١) ، تحقيق إبراهيم العجوز ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، ليوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البَرّ (ت ٤٦٣) ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ .

٧ ـ **أُسد الغابة** ، لعزّ الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠) ، تحقيق ونشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩ .

٨ ـ **أساطين المرجعية العليا** ، لمحمّد حسين الصغير .

٩ ـ **الإصابة** ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ .

١٠ ـ **الاعتقاد علىٰ مذهب السلف** ، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦ .

١١ ـ **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ** ، للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ١٤١٧ .

١٢ ـ **الأمالي** ، للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي الصدوق (ت ٣٨١) ، تحقيق ونشر مؤسّسة البعثة ، طهران ١٤١٧ .

١٣ ـ **الأمالي**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق مركز الدراسات الإسلامية، نشر مؤسّسة البعثة، قم ١٤١٤.

١٤ ـ **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيىٰ البلاذري (ت ٢٧٩)، تحقيق سهيل زكّار ورياض زركلي، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٧.

١٥ ـ **البرهان في علوم القرآن**، لمحمّد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الجيل، بيروت ١٤٠٨.

١٦ ـ **البيان في تفسير القرآن**، لأبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣)، نشر منشورات أنوار الهدىٰ، قم ١٤٠١.

١٧ ـ **التاج الجامع للأُصول**، لمنصور علي ناصيف، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٢.

١٨ ـ **تاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبري)**، لمحمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩ ـ **تاريخ البخاري**، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠ ـ **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١ ـ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١)، تحقيق أبي سعيد عمر بن غرامة العَمري، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٥.

٢٢ ـ **تاريخ المدينة المنوّرة**، لعمر بن شبّة النميري البصري (ت ٢٦٢)، تحقيق فهيم محمّد شلتوت.

٢٣ ـ **التبيان في آداب حملة القرآن**، ليحيىٰ بن شرف الدين النووي الدمشقي (ت ٦٧٦)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار العروبة، الكويت ١٤٠٩.

٢٤ ـ **التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف**، لعلي الحسيني الميلاني، نشر منشورات الشريف الرضي، قم ١٤١٧.

٢٥ ـ **تفسير ابن كثير**، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤)، نشر دار الجيل، بيروت.

٢٦ ـ **تفسير الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١)، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٤.

٢٧ ـ **تفسير الصافي**، لمحمّد بن المرتضىٰ المشهور بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، نشر مكتبة الصدر، طهران ١٤١٦.

٢٨ ـ **تفسير الطبري**، لمحمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢.

٢٩ ـ **تفسير القرطبي**، لمحمّد بن أحمد الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧.

٣٠ ـ **تهذيب الأحكام**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٦٥.

٣١ ـ **تهذيب الكمال**، ليوسف بن عبد الرحمٰن المزّي (ت ٧٤٢)، تحقيق أحمد علي عبيد وحسن أحمد آغا، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٤.

٣٢ ـ **الجعديات**، لعبدالله بن محمّد البغوي (ت ٣١٧)، تحقيق رفعت فوزي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٥.

٣٣ ـ **الجمع بين الصحيحين**، لمحمّد بن فتوح الحميدي (ت)، تحقيق علي حسين البوّاب، نشر دار ابن حزم، بيروت ١٤١٩.

٣٤ ـ **جواهر العقدين**، لنور الدين علي بن عبدالله السمهودي (ت ٩١١)، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥.

٣٥ ـ **الخصال**، لأبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١)، تحقيق علي أكبر الغفّاري، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٦.

٣٦ ـ **دلائل النبوّة**، لأحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥.

٣٧ ـ **الذرّية الطاهرة**، لمحمّد بن أحمد الأنصاري الرازي (ت ٣١٠)، تحقيق محمّد جواد الجلالي، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤٠٧.

٣٨ ـ **الرحلة المدرسية**، لمحمّد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢)، نشر دار المرتضىٰ، بيروت ١٩٩٣.

٣٩ ـ **السُنّة** ، لابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧) ، تحقيق محمّد ناصر الدين الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤١٣ .

٤٠ ـ **السنن الكبرىٰ** ، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، نشر دار الفكر .

٤١ ـ **سنن ابن ماجة** ، لابن ماجة محمّد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣) ، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٢ ـ **سنن أبي داود** ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥) ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ .

٤٣ ـ **سنن الترمذي** ، لأبي عيسىٰ محمّد بن عيسىٰ بن سورة (ت ٢٧٩) ، تحقيق أحمد محمّد شاكر ، نشر دار الكتب العلمية .

٤٤ ـ **سنن الدارمي** ، لعبدالله بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٤٥ ـ **السنن الكبرىٰ** ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣) ، تحقيق عبد الغفّار سليمان وسيّد كسروي حسن ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ .

٤٦ ـ **سنن النسائي** ، لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣) ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٤٧ ـ **سير أعلام النبلاء** ، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، نشر مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤ .

٤٨ ـ **السيرة النبوية** ، لمحمّد بن حبّان التميمي البستي (ت ٣٥٤) ، تحقيق عزيز بك ، نشر مؤسّسة الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ .

٤٩ ـ **السيرة النبوية** ، لعبد الملك بن هشام الحميري البصري (ت ٢١٣) ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٥٠ ـ **شبهات السلفية** ، لجواد حسين الدليمي ، نشر دار المحجّة البيضاء ، بيروت ١٤٢٥ .

٥١ ـ **شرح نهج البلاغة** ، لابن أبي الحديد المعتزلي عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦) ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٦ .

٥٢ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ** ، للقاضي عياض أبي الفضل بن موسىٰ اليحصبي (ت ٥٤٤) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩ .

٥٣ ـ **صحيح البخاري** ، لمحمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) ، نشر المكتبة الثقافية ، بيروت .

٥٤ ـ **صحيح ابن خزيمة** ، لأبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١) ، تحقيق محمّد مصطفىٰ الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤١٢ .

٥٥ ـ **صحيح مسلم** ، لمسلم بن الحجّاج القشيري (ت ٢٦١) ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٥٦ ـ **الطبقات الكبرىٰ** ، لمحمّد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠) ، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلميّة ، بيروت ١٤١٠ .

٥٧ ـ **عون المعبود لشرح سنن أبي داود** ، لمحمّد شمس الحق العظيم آبادي (ت ٤٦٣) ، تحقيق عبد الرحمٰن محمّد عثمان ، نشر دار الفكر ، بيروت .

٥٨ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمّد فؤاد ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠ .

٥٩ ـ **فردوس الأخبار** ، لشيرويه بن شهردار بن شرويه الديلمي (ت ٥٠٩) ، تحقيق ونشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٨ .

٦٠ ـ **فضائل الصحابة** ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، تحقيق وصي الله بن محمّد عبّاس ، نشر دار ابن الجوزي ، الرياض ١٤٢٠ .

٦١ ـ **فيض القدير لشرح الجامع الصغير** ، لمحمّد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) ، تحقيق أحمد عبد السلام ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .

٦٢ ـ **الكافي** ، للكليني محمّد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) ، تحقيق علي أكبر الغفّاري ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٦٧ .

٦٣ ـ **كنز العمّال** ، لعلاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥) ، تحقيق بكر حيّاني وصفوة السقّا ، نشر مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ .

٦٤ ـ **لسان العرب** ، لابن منظور محمّد بن مكرم (ت ٧١١) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ .

٦٥ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٦٦ ـ **المستدرك على الصحيحين** ، لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ .

٦٧ ـ **المسند** ، لأبي داود الطيالسي سليم بن داود (ت ٢٠٤) ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

٦٨ ـ **المسند** ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، نشر دار صادر ، بيروت .

٦٩ ـ **مسند أبي يعلى** ، لأحمد بن علي بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧) ، تحقيق حسين سليم أسد ، نشر دار المأمون ، دمشق ١٤١٠ .

٧٠ ـ **مسند البزّار** ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزّار (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله ، نشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنوّرة ١٤٠٩ .

٧١ ـ **مسند الشامين** ، لسليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠) ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، نشر مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤١٦ .

٧٢ ـ **مصابيح السُنّة** ، للحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت ٥١٦) ، تحقيق يوسف عبد الرحمٰن ومحمّد سليم إبراهيم وجمال حمدي الذهبي ، نشر دار المعرفة ١٤٠٧ .

٧٣ ـ **المصاحِف** ، لأبي بكر السجستاني (ت ٣٣٠) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ .

٧٤ ـ **المصنّف** ، لعبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١) ، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٤ .

٧٥ ـ **المصنّف في الأحاديث** ، لمحمّد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥) ، تحقيق سعيد اللحّام ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩ .

٧٦ ـ **معاني الأخبار**، لأبي جعفر محمّد بن علي الصدوق (ت ٣٨١)، تحقيق علي أكبر الغفّاري، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٣٦١ هـ ش.

٧٧ ـ **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠)، تحقيق أيمن صالح شعبان وسيّد أحمد إسماعيل، نشر دار الحديث، القاهرة ١٤١٧.

٧٨ ـ **معجم البلدان**، لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦)، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٩ ـ **معجم رجال الحديث**، لأبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣)، الطبعة الخامسة، ١٤١٣.

٨٠ ـ **المعجم الصغير**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣.

٨١ ـ **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠)، تحقيق حمدي عبد المجيد، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧.

٨٢ ـ **معرفة الصحابة**، لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، نشر دار الوطن، الرياض ١٤١٩.

٨٣ ـ **المغازي**، لمحمّد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧)، تحقيق مارسدن جونس، نشر مؤسّسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٩.

٨٤ ـ **مناقب آل أبي طالب**، لمحمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨)، تحقيق يوسف البقاعي، نشر دار الأضواء، بيروت ١٤١٢.

٨٥ ـ **مناقب الإمام عليّ** عليه السلام، لابن المغازلي علي بن محمّد الشافعي (ت ٤٨٣)، تحقيق جعفر هادي الدجيلي، نشر دار الأضواء، بيروت ١٤١٢.

٨٦ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمّد عبد العظيم الزرقاني (ت ٩٢٣)، نشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٨.

٨٧ ـ **منتخب كنز العمّال** (مرفق مع مسند أحمد)، لعلي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥)، نشر دار صادر، بيروت.

٨٨ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حُميد**، لأبي محمّد عبد بن حُميد (ت ٢٤٩)، تحقيق صبحي البدري السامرّائي ومحمود محمّد خليل الصعيدي، نشر عالم الكتب، بيروت ١٤٠٨.

٨٩ ـ **المنمّق في أخبار قريش**، لمحمّد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥)، تحقيق خورشيد أحمد فارق، نشر عالم الكتب.

٩٠ ـ **نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول**، للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠)، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣.

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی